التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN: 2352-2643

مسيرة التحرير:

«لسنا شعبا يتعاطف مع شعب..
بل نحن أمة واحدة»

الأحد 25 جمادى الثانية 1445هـ الموافق لـ 7 جانفي 2024 م العدد 474 الثمن 1000 م

من الأندلس إلى غزّة «لقد كان في قصصهم عبرةٌ لأولي الألباب»

60 مليار دولار: حجم القروض الصينية للحكومات الإفريقية

دعوات «للثورة» ضد «المرسوم الرئاسي 54»

فلسطين بين الأمة وحكامها

إن الأمة الإسلامية العظيمة لا ترى غير تحرير الأرض المباركة حلاً؛ حلاً كرسته تاريخيا، فعندما احتل الصليبيون الأرض المباركة تحركت الأمة وطهرتها منهم، ولم يكن يخطر على بال أحد خيار اجتزاء أرض فلسطين وفصلها عن جسد الأمة، فكانت فلسطين جزءاً لا يتجزأ من كيان الأمة، ولم يخطر ببال أحد كذلك الخيانة عبر اقتسام هذه الأرض مع الصليبيين، فلم يلتق صلاح الدين مع البابا أيامها ليعقد حلا تقسم فيه الأرض المباركة بين الصليبيين وبين الأمة الإسلامية في دولتين! بل التقى معهم في حطين، وكنسهم من بلادنا واقتلع المملكات الصليبية من كل بلاد المسلمين.

إن الأصل في المسلم أن ينطلق من العقيدة الإسلامية في الحكم على الأمور، وأن يكون مقياس الأعمال عنده هو الحلال والحرام، وتحرير أرض فلسطين هو فرض من منطلق عقائدي، كما هي أرض الشيشان وتركستان الشرقية وغيرها من أراضي المسلمين المحتلة، ولا فرق بينها من منظور الشرع من ناحية وجوب تحريرها. فيهود يحتلون أرض فلسطين بدافع عقائدي، ومن يدعمهم كذلك، وهم يفتخرون بذلك، بينما، للأسف، يخجل بعض أبناء المسلمين أن يقولوها صراحة، بأن قضية فلسطين هي قضية إسلامية فحسب، وأن تحرر فلسطين وغيرها من بلدان المسلمين لتصبح أجزاء من دولة الخلافة الموعودين بها، لا أن تصبح من ضمن الكيانات الوظيفية القائمة اليوم، ولن يكون ذلك إلا بعودة الإسلام باعتباره نظام حياة ونمط عيش، وبقلب الطاولة على حكام بلاد المسلمين الذين لا همَ لهم إلا بقاؤهم على عروشهم ذات الكراسي المعوجة، والذين ينادون بمطلب حل الدولتين في كل مناسبة، وتلك علامة واضحة على خيانتهم لدينهم وأمتهم، وحرصهم على مصالح أمريكا وكيان يهود، فقد آن للأمة الإسلامية أن تستعيد سيادتها وإرادتها وقرارها السياسي وتقتلع هؤلاء الحكام الخونة وتقيم الخلافة على منهاج النبوة، وحينها فإن تحرير فلسطين لن يأخذ من الأمة الإسلامية إلا ساعة من نهار، فأمتنا عظيمة وعملاقة لا يقف في وجهها كيان هش مصطنع ولا مستعمرون جبناء، ولكنها مكبلة بحكام خونة عملاء، آن لرجالها وجيوشها أن يهدموا عروشهم ويفكوا قيد هذه الأمة العملاقة.

إن الأمة الإسلامية ترفض كيان يهود الغاصب وترفض وجوده، ولا تقبل بقمم الخيانة ومؤتمراتها، ولا تعترف ولا تقر بمخرجاتها التي تخطها أيدي العملاء، فهؤلاء منفصلون عن الأمة، ولا يعبرون عنها ولا يتبنون قضاياها، بل كل حلولهم وبال على الأمة وتفريط في حقوقها، ورعاية لمصالح أعدائها، والأمة تدرك هذا تمام الإدراك، ولولا سيف القمع المسلط على رقبتها لكان اقتلاع هذه الأنظمة وحكامها وأدواتها وفوقهم هذا الكيان المسخ، أقرب من رد الطرف.

ان فلسطين مثلها مثل كل بلاد الإسلام التي فتحها المسلمون بسيوفهم وروووا أرضها بدمائهم، فهي مملوكة لكل الأمة وليست لأهل فلسطين فقط، والدفاع عنها والعمل على تحريرها واجب على كل الأمة وليس على أهل فلسطين وحدهم، ولا يجوز التهاون فيها ولا التفريط في شبر من أرضها على طاولات المفاوضات، ولا تخضع لحلول أمريكا ولا لقراراتها، ولا لقوانين أوروبا ومقترحاتها، بل تحكمها أحكام الإسلام التي حرمت التنازل عن أي جزء منها، وتوجب تحريرها كاملة واقتلاع كيان يهود الغاصب لها من جذوره، وهذا ما لا ولن يقبله هؤلاء العملاء. فعملهم ومؤتمراتهم وقممهم لا تبحث في القضية إلا من خلال حل واحد وهو كيفية إقناع الأمة بالتنازل عن أرض فلسطين أو جزء منها ليهود، وإقناع الشعوب بالتطبيع والتعايش معه على أساس أنه صار أمرا واقعا يستحيل تغييره وما علينا إلا التعامل معه كما هو والتعايش مع وجوده!! وهذا ما لا تقبله ولن تقبله الأمة بعمومها، فالأمة ترفضه رفضا تاماً، فكيف تتعايش معه؟! بل تعتبره شوكة في حلقها إما أن تلفظه أو تموت، ولكن أمة الإسلام غير مؤهلة للموت، بل هي أمة حية تبذل الغالي والنفيس في سبيل دينها، فمهما مرضت فلن تموت، بل ستبقى أمة حية تتجدد فيها الدماء وتنتظر يوم الخلاص، يوم يُظلها الإسلام من جديد بالخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

إن الحل الحقيقي والوحيد لقضية فلسطين لن يخرج من أفواه العملاء ولا بياناتهم، ولن يكون من مخرجات قمم خياناتهم للأمة، بل حلها في هدم عروشهم فهم درع ذلك الكيان، وخط دفاعه الأول الذي يحميه من الأمة، ويمنعها من اقتلاعه، بل يُعتبرون قبة كيان يهود الحديدية التي تحميه، فهذا الكيان المسخ هو ظل هذه الأنظمة التي تحكم بلداننا، فإذا زال الشيء زال ظله، فبزوال هذه الأنظمة العميلة الرخيصة سيزول كيان يهود، فهو كيان هش لا يملك مقومات الحياة، ولولا هؤلاء الحكام العملاء لأكلته الأمة في غمضة عين، وسيأتي هذا اليوم قريبا بإذن الله، فقد وعد الله سبحانه به وبشر به رسوله الكريم عليه وعلى آله الصلاة والسلام، فتخلع الأمة حكامها الضرار، وتقيم خلافتها الراشدة على منهاج النبوة، فتحرك الجيوش لتحرير كامل فلسطين واقتلاع هذا الكيان المسخ من جذوره وتحرر أقصانا من جديد، بل كل بلدان المسلمين المحتلة، وتستنجز موعود الله سبحانه وتعالى، وبشرى رسوله ﷺ. قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا الأَمْرُ كَائِنٌ بَعْدِي بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ بِالشَّامِ، ثُمَّ بِالْجَزِيرَةِ، ثُمَّ بِالْعِرَاقِ، ثُمَّ بِالْمَدِينَةِ، ثُمَّ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَإِذَا كَانَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فَثَمَّ عُقْرُ دَارِهَا، وَلَنْ يُخْرِجَهَا قَوْمٌ فَتَعُودَ إِلَيْهِمْ أَبَدًا».

البوغديري: إخلالات بيداغوجية ومالية عطّلت اعتماد المدرسة التونسية بالدوحة

الخبر: فنّد وزير التربية، محمد علي البوغديري، يوم الأحد 31 ديسمبر، جملة الاتّهامات التي وجّهها رئيس مجلس الجالية التونسية في قطر، عبد الباسط الهلالي، حول رفض اعتماد المدرسة التونسية بالدوحة.

وأكّد البوغديري لإذاعة ديوان أف أم، حرص الوزارة على تدريس جميع المواد التعليمية ومن بينها التفكير الإسلامي لما تمثّله هذه المادة من أهمية في تجذير الدين الإسلامي الحنيف في الناشئة.

وأوضح وزير التربية، أنّ الوزارة تلقّت عديد التشكيات المتعلّقة أساسا بالجانب المالي والبيداغوجي لهذه المؤسسة التعليمية الخاضعة للمناهج التربوية التونسية، إلى جانب تقرير مفصّل من متفقّدين بيداغوجيين يؤكّد وجود إخلالات بيداغوجية وتعليمية متعلّقة بالنظام التربوي المعمول به إثر معاينة ميدانية للمؤسسة.

وأفاد أنّ الوزارة دعت السفارة التونسية بقطر إلى إشعار الجانب القطري والمسؤولين بهذه المؤسسة إلى أنّ الإشراف الإداري وتعيين المسؤوليات يكون بإشراف تونسي ومن وزارة التربية، لافتا إلى أنّ ذلك ما يميّز جميع المؤسسات التعليمية التابعة لدولة التونسية بدول العالم كافة.

وأشار وزير التربية إلى حرص الجانب التونسي على تنظيم الجانب الإداري داخل هذه المؤسسة التربوية واستكمال جميع الإجراءات الإدارية، وتركيز الإطار التربوي والإداري اللازمين داخلها، معتبرا أنّ ذلك سيمكّن هذه المدرسة من الاعتماد الوزاري اللازم لمواصلة النشاط في ظروف قانونية.

وأوضح عبد الباسط الهلالي في تصريح إعلامي، أنّ المدرسة التونسية بالدوحة تقدّمت بمطلب اعتماد لدى وزارة منذ 2022، دون أن تتلقّى أيّ تجاوب سواء بالقبول أو الرفض.

وقال إنّ فريق تفقّد من وزارة التربية زار المدرسة في ماي 2023، قائلا: "إنّ المكلّف بمهمّة بيداغوجية دخل في متاهات قد تسيء إلى علاقة تونس بقطر"، معتبرا أنّ ذلك يدعو إلى الاستغراب.

ومن بين النقاط الأخرى التي تدخّل فيها المتفقّد المكلّف من الوزارة هي ارتداء طلبة وموظّفات الحجاب، موضّحا أنّ ذلك لا يتعدّى 1٪، مشدّدا على احترام الحرية الشخصية للتلاميذ بشأن لباسهم.

التحرير: هل يراد من المسلمين في تونس ومن ناشئتهم، غير الذي يراد من المسلمين في قطر ومن ناشئتهم، حتى يضطر أطفالنا وشبيبتنا الذين ألجأت الظروف الحياتية أوليائهم إلى هجرة بلدهم، أن يقعوا بين مطرقة وسندان السلطة ومعارضتها، فيصبح مصير3600 تلميذ في حكم المجهول، في حين كان من اليسير على الجميع أن تحتضنهم المدرسة القائمة في قطر، لو كانت أسس التعليم في كلي البلدين وفي سائر بلاد المسلمين تقوم على المنهج الذي تفرضه عقيدة الإسلام؟

ولو كانت المدرة وسياسة التعليم في تونس تقوم على المنهج الذي تفرضه عقيدة الإسلام، لما اضطر وزير التربية ورئيس مجلس الجالية التونسية في قطر، إلى اتخاذ فلذات أكبادنا رهائن خلافاتهما السياسية سواء كان السبب ما ادعاه هذا أو ذاك، حتى يرفض قبول اعتماد التلاميذ المرسّمين بالمدرسة التونسية بالدوحة، لاجتياز مناظرات السادسة ابتدائي والتاسعة أساسي والباكالوريا للسنة الدراسية الحالية!!

أما أن يصير موضوع «الضرب تحت الحزام» بين مختلف الفرقاء، المتاجرة بموقع الإسلام وأحكامه عند أهل تونس، فذلك منتهى الهوان، فليعلم القاصي والداني، الجاهل والمغرض، أن صلة التونسيين بدينهم، عقيدة ونظاما، ضاربة في أعماق أعماقهم، لولا غلالة رقيقة من التضليل بدأت تنقشع من أفقهم.

يا لعظيم الشرف أن «يتسامى» المتفقّد المكلّف من الوزارة باكتشافه أن ارتداء طلبة وموظّفات، مدرستهم الوطنية، للحجاب لا يتعدّى 1٪..

النائب العام الليبي: كان يمكن تفادي كارثة درنة

الخبر: كشف النائب العام الليبي عن وجود أدلة تثبت حدوث إهمال في صيانة سدي مدينة درنة، وإهمال مقترحات إنشاء سد ثالث، مشدداً على أن الكارثة التي أودت بحياة الآلاف في سبتمبر الماضي كان يمكن تفاديها إذا نفذت تلك المقترحات المقدمة منذ عام 2003.

وأسفر انهيار سدي وادي «بومنصور» و«البلاد» تحت وطأة الفيضانات والسيول العارمة التي تسبب بها الإعصار في 11 سبتمبر الماضي إلى مقتل وفقدان الآلاف في كارثة مناخية تعد الأكبر في تاريخ ليبيا والمنطقة المغاربية.

وفي إشارة لإجمالي الوفيات جراء الفيضانات بدرنة، قال الصديق الصور إن الأعداد المقيدة حتى الآن بلغت أربعة آلاف و540 شخصا بينهم أجانب، في وقت تقدر السلطات المحلية عدد المفقودين بأكثر من 8500 من أهالي المدينة المنكوبة.

وبعد مرور أسبوعين على وقوع الكارثة أمر النائب العام، في 25 سبتمبر الماضي، بالحبس الاحتياطي لـ16 شخصا بينهم 8 مسؤولين بإدارة السدود والموارد المائية «بشبهة سوء الإدارة والإهمال».

وفي حديثه الأربعاء 3 جانفي 2024 لفت الصور إلى أن نتائج التحقيقات التي أشرف عليها 25 خبيرا قضائيا تتطابق مع الدراسات السابقة، في إشارة لتشققات بسدي البلاد وبومنصور الذين انهارا تماماً، إضافة إلى تحرك طبقة الركام الحجري «ما دل على ضعف بنيتهما».

وبخصوص نطاق المسؤولية عن تداعيات الكارثة أكد النائب العام أن جميع المسؤولين عن السدود «منذ عام 2003 تطالهم المسؤولية عن الكارثة»، لافتاً إلى أن اثنين منهم غادرا البلاد بعد استدعائهما للتحقيق وجرى وضعهما في منظومة الترقب كما سيتم إعداد «نشرة حمراء» ستحال إلى الإنتربول هذا الأسبوع.

التحرير: يا للكشف العظيم، وهل يحتاج الأمر إلى تحقيق ولجان حتى نصل إلى هذه النتيجة؟ إذا كان الأمر موكول للجان الشعبية لتقرر ما هو صالح، وإذا كان الولاء للسلطان هو المحدد للخطإ والصواب، فلا يعدو الأمر إلا أن يأتي بمثل هذه النتائج!! وإذا كانت الثورة على الظلم تعاقب العبد الخاضع لسيده، ويمكن لنفس السيد (القوى الاستعمارية(بأن يكون الحكم بين إخوة العقيدة، فكيف يرجى غير تلك المصائر؟

ما الفائدة من تحميل المسئولية لموظفين منفذين، وقد وجبت محاسبتهم، ثم ترك من حكم في عباد الله بما لم يأذن به؟ والحال أن نظم الكفر توفر لمن يقوم عليه بكل مقومات الفساد والخيانة ثم إذا ما وقعوا في شرّ أعمالهم تخلى عنهم وتركهم لمصيرهم ونادى في لعامين أن خذوا على أيدي الفاسدين؟

فيا أيها الكرام في ليبيا الخير، تداركوا أمر أمة الإسلام وكونوا أول طليعة الخير في إنقاذها، واعملوا على قطع يد التدخل الأجنبي في شؤونكم، بجمع كلمتكم على شرع الله، فإن العصمة والمنعة في الاعتصام به. أما معالجة الأمور الفنية سهل ميسور، وأول أمر ذلك تقوى الله، ومحاسبة المسيء يفرضها وعي الرأي العام، ومحاسبة أجهزة الدولة التي يفرض رضا الناس به واختيارهم له، وجوده على رأس أمرهم.

صحفيون وسياسيون يطالبون بـ«الثورة» ضد «المرسوم الرئاسي 54»

الخبر: طالَب عدد من الإعلاميين التونسيين، ونشطاء وسياسيون ومنظمات حقوقية، خلال اجتماع دعت له نقابة الصحافيين التونسيين، الأربعاء 3 جانفي 2024، بـ«الثورة» على قرار قضائي يقضي بسجن صحافيين واعتقال المعارضين السياسيين، تحت يافطة «المرسوم الرئاسي 54».

جاء هذا التحرك الغاضب بعد اعتقال عدد من الصحافيين والناشطين السياسيين بمقتضى هذا المرسوم المتعلّق بـ«الجرائم» المتصلة بأنظمة المعلومات والاتصال، كان آخرهم الصحافي البارز زياد الهاني المعتقَل منذ الاثنين الماضي، بسبب انتقاده في برنامج إذاعي أداء وزيرة في حكومة أحمد الحشاني.

وذكّر زياد دبار، نقيب الصحافيين التونسيين، خلال هذا الاجتماع، بـ«صدور حكم قضائي آخر ضد الصحافي خليفة القاسمي، وسجنه لمدة 5 سنوات، دون وجه حق»، واستمرار اعتقال الصحافية شذى الحاج مبارك، بالإضافة إلى القضية المرفوعة ضد الصحافي الهاني، التي قد تفضي إلى سجنه لفترة تتراوح ما بين سنة وسنتين، وفق هذا الموسوم الرئاسي، الذي يحد من حرية التعبير، على حد تعبيره.

في السياق ذاته، كشفت بعض القيادات السياسية المشاركة في هذا الاجتماع عن امتداد هذا المرسوم ليطول مختلف الناشطين السياسيين، وليس الصحافيين فحسب، خصوصاً منهم المعارضين للمسار السياسي الذي أقره الرئيس قيس سعيد.

التحرير: لماذا يرفض اليوم عدد من الإعلاميين التونسيين، ونشطاء وسياسيون ومنظمات حقوقية، هذا «المرسوم الرئاسي 54»، وهو المرسوم الذي يجب إسقاط النظام الذي نشأ فيه حتى يسقط آليا، إذا قبلوا أن تتحدد حقوق الدولة على منظوريها، وواجباتها نحوهم، بحسب ما يراه العقل البشري، إذا كان قيس سعيد أصدر هذا المرسوم «صونا» لسيادة الدولة و«حماية» لها ممن يتهددها من «الخونة»، ومن التدخل الأجنبي، والتآمر ضد أمن الدولة، كما تسوق لذلك آلته الدعائية؟ في حين أنهم «يحاربون» المفهوم الشرعي للدولة. فالأحكام الشرعية حددت علاقة الحاكم بالمحكوم، على أساس إقامة الطرفين لأحكام الإسلام، وفض التنازع بينهما بما ورد في كتاب الله العزيز: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا (59)- النساء- . أما فسق الإعلامي أو الناشط أو السياسي، فيحكمه قوله سبحانه وتعالى في كل فاسق: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ (6). ف«النضال» لأجل إسقاط «المرسوم الرئاسي 54» لما يشكله من تهديد لرجل الإعلام وللناشط الحقوقي وللسياسي، مع إبقاء النظام الرأسمالي مسلط على من لا ينتمي إلى جهة تدافع عنه حين يقع سيف ظلمه على رقابهم لهو من أفظع صور الأنانية، والانتهازية خاصة حين يتدثر «المناضل» بعباءة المنظمات الحقوقية التي بات القاصي والداني يعلم حرصها على «طهارة» قيمها في غزة..

رئيس الجمهورية: ضرورة مراجعة كراسات الشروط لأنها وضعت لخدمة عدد من اللوبيات

الخبر: دعا رئيس الجمهورية، قيس سعيد، أثناء لقائه الأربعاء 03 جانفي 2024 بقصر قرطاج، رئيس الحكومة، أحمد الحشاني، إلى «ضرورة مراجعة عديد كراسات الشروط لأنها وضعت لخدمة عدد من اللوبيات وأدت إلى إقصاء الكثيرين من ممارسة الأنشطة الاقتصادية.»

واعتبر سعيد، وفق بلاغ أصدرته رئاسة الجمهورية، «أن الفساد ليس فقط في الإثراء غير المشروع ولكن أيضا ينسحب على من يعطل عن قصد أي مشروع أو لا يخدم منظوري الإدارة وهو في حالة سلطة مقيّدة.»

وأضاف «أنه حين تتوفر الشروط القانونية لطالب الخدمة على المسؤول أن لا يتأخر على تقديمها أو يعمل عن قصد على تأجيلها.»

التحرير: إدراك الواقع سهل ميسور لا يخفى عن كل عاقل منصف، إلا أن معالجته جذريا، هناك بيت الداء. وأما التشفي في الخصوم، أو المداواة بالتي كانت هي الداء، كأن يُسَنّ قانون وضعي مكان قانون وضعي آخر ويرجى منه عدلا، فليس من شيم العقلاء، ولا هي درب الراشدين. ففطرة الله في خلقه، حين قضى بأن يعيش الناس في جماعات، اقتضت حكمته عدم تمييز أحد عن أحد، في الحقوق والواجبات، فشرع لعباده ما يصلح أمرهم. فهل أن من إفساح المجال للجميع بممارسة الأنشطة الاقتصادية، وعدم إقصاء الكثيرين، تحريم ما أحل الله على بعض الناس، بأن تمنح لأحد رخصة ممارسة نشاط اقتصادي ومنع آخر؟ عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال :»يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم..» فمن أعظم الظلم، التشريع لخلق الله ما لم يأذن به، وقد حذرنا سبحانه وتعالى من هؤلاء المدعين للربوبية، ونكوصهم في قوله تعالى: قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ (32)، من أن ركن إليهم ونقبل بهم مشرعين لنا من دون الله.

بوريل: حل النزاع الإسرائيلي الفلسطيني يجب «فرضه من الخارج»

الخبر: أكد مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الأربعاء أن الحل المحتمل للنزاع بين إسرائيل والفلسطينيين يجب «فرضه من الخارج» لأن «الطرفين لن يتمكنا أبدا من التوصل إلى اتفاق».

وقال بوريل في كلمة ألقاها خلال مؤتمر دبلوماسي في لشبونة «ما تعلمناه على مدى الأعوام الثلاثين الأخيرة وما نتعلمه الآن من المأساة في غزة، هو أن الحل يجب فرضه من الخارج».

وأكد أن «السلام لن يتم بشكل دائم إلا إذا انخرط المجتمع الدولي بشكل مكثف لتحقيقه وفرض حل» في إشارة إلى جهد تشارك فيه «الولايات المتحدة والأوروبيون والعرب».

التحرير: بل إن «بوريل» هذا وأضرابه من الكفار لن يتعلموا الدرس حتى تُصبّحهم جيوش المسلمين وهي تُقطّع أيديهم التي طالما ولغت في دمائنا، وتطهر أرضنا وديارنا من رجس أقدامهم العفنة التي طالما دنست ربوعنا. فإصراره على دسّ أنفه في ما لا يعنيه من شؤوننا، وتنصيب نفسه وصيا على ما يخصنا، ونفاقه وادعاؤه الحيادية في أمر كان وقومه أصل بلائه، ثم ادعاؤه الحكمة بأن الحلّ لا بد أن يفرض خارجيا، يكشف أمام أمتنا حقيقة هؤلاء المجرمين الذين لا يتورعون عن التلون بكل لون ويتنصلون من كل جرائمهم بادعاء الطهارة الزائفة، بحديثه عن الجهد الذي تشارك فيه «الولايات المتحدة والأوروبيون والعرب». وهل سبب مأسينا إلا هم بعد مسؤوليتنا الذاتية عن هواننا أمامهم؟

ونقول له، وهو يتخبط في بهتانه ونفاقه، إن لم يكفك درس أبطال الإسلام في غزة لترعوي وتعقل، فإن وعي الأمة قد نجلت عنه غيوم الوهم الذي طالما انخدعت بزيف قيمكم ومثلكم، وإن ذاكرة أبنائها لم تسقط شيئا من إجرامكم وعدوانكم علينا، والحساب ما سترونه، والله مولانا ووكيلنا، نعم لمولى ونعم الوكيل.

من لتونس غير الواعين المخلصين... !؟

أ. محمد زروق

الخبر: قال رئيس الجمهورية، قيس سعيد، ان «الدولة التونسية لن تتخلى عن دورها الاجتماعي لأن الفقراء والبؤساء في تونس هم الذين قاموا بالثورة وانتفضوا ضد الظلم والاستبداد».

التعليق:

في تونس هناك إصرار عجيب على إبعاد الإسلام كخيار أساسي ووحيد للمعالجات والحلول للقضايا السياسية والإقتصادية والإجتماعية, وإصرار على المضي قدما في النهج نفسه رغم ما هو مشاهد رأي العين من عجز مستحكم وفشل ذريع للمنظومة الرأسمالية والعلمانية طوال الستين سنة, الماضية منذ أن تأسس النظام الجمهوري في تونس التي تعيش اليوم أزمة اقتصادية واجتماعية ومالية خانقة وغير مسبوقة بسبب المنهاج الإقتصادي القائم على المبدأ الرأسمالي وعلى منوال التنمية الذي أدّى إلى تراجع الإنتاج وتدهور القدرة الشرائية وانخفاض قيمة العملة وتواصل ارتفاع البطالة ونسب الفقر والناس يعيشون تحت وطأة غلاء المعيشة بنسق تصاعدي وسريع الوتيرة، ويفتقرون إلى الموارد اللازمة لضمان ظروف معيشية كريمة، وهو ما أنتج ارتفاعا في أعداد العائلات الفقيرة والمعوزة أمام عجز الدولة عن تحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية التي باتت تتسم بالتدهور المتواصل منذ سنوات. إضافة إلى كلّ هذا, تفاقم الديون, حيث قال الخبير الاقتصادي معز بن حديدان أنّ سنة 2024 ستشهد تحديات اقتصادية كبيرة للغاية وذلك بأنّ تونس ملزمة بتسديد ديون بقيمة 24 مليار دينار وهو رقم قياسي في تاريخ تونس منها 3 مليار دينار يجب تسديدها في شهر فيفري المقبل.

إنّ النظام في تونس لا يتصرّف من منطلق أنه راع لشؤون الناس ومسؤول عن رعايتهم, وليس أدلّ على ذلك من مقادير الضرائب المفروضة على الناس وتنوّعها, ويشتكي النظام باستمرار من قلة الموارد, مع أنه لم يترك مؤسسة منتجة إلا باعها خلال العقود الأخيرة وأكل ثمنها, وأغرق البلد في قروض صندوق النقد والبنك الدوليين, ورهن البلد ومقدراته للمؤسسات المالية الدولية, وهو يغرق اليوم في تبعات ذلك وتبعات تعدّته في رفض أحكام الإسلام في الاقتصاد والتي تقطع بشكل فوري ونهائي مع كل مظاهر العجز والعوز والإرتهان لأي طرف آخر, وبذلك يستمر في رهن البلد لعقود أخرى قادمة. حتى لو ادعى القائمون عليه عكس ذلك.

الدولة في تونس فرطت في كل مداخيلها, وأصبحت تعتاش فقط من جباية ما في جيوب الناس, وليس هذا عن عجز وعدم كفاية بل لأنّ القائمين عليها فرّطوا في مداخيل البلاد بين تمكين للاستعمار من خيرات بلاد المسلمين وبين جعلها مستباحة للشركات الناهبة ومن يمدها بالسند التشريعي. أي أنهم يضيعون أموال الدولة ثم يدّعون العجز ومن ثم تراهم يدّعون الحاجة لفرض الضرائب على رقاب الناس, غنيّهم وفقيرهم!

ظاهرة التحيّل ثمار للنظام الرأسمالي

المهندسة زينب بنرحومة

ظاهره التحيل ليست بالجديدة ولكن تفاقم هذه الظاهر, واستفحالها واستغلال حاجه الناس والفقراء خاصة للتحيل عليهم يعد أمرا جديدا وغايه في الخطورة.

لقد ساد التحيل في المعاملات والعلاقات بين الأفراد, فلم يعد يقتصر على العصابات ولا على وسائل التواصل الاجتماعي فقط, حتى باتت الثقة وحسن الظن غباء, والإستبلاه والتحيل ذكاء ودهاء, فكم سمعنا عن عمليات تحيل لوكالات أسفار للبقاع المقدسة, وأساليب تخفي وراءها ابتزاز واستغلال النساء تبرعات للفقراء لكن لغاية خبيثة لسرقة ممتلكاتهم, وتحيل في شراء أعضاء بشرية.. وفي كل مره نسمع عن وسائل وأساليب جديدة, فصار التنافس لمن يبتكر أسلوبا شيطانيا أكثر خبثا في استغلال الناس..

ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار هذه الظاهرة البغيضة غياب قوانين رادعة تضع حدا للمفسدين والمجرمين في دولة ينخرها الفساد وهي تحميه وتشجع عليه بشكل أو بآخر, فطالما شرع الله مغيب عن الحكم ورضينا بقوانين وضعيه وضعها بشر عاجز ناقص محتاج فلا غرابة في الذي نعيشه وسنعيشه, فالأمر بالمختصر هو نتيجة حتمية لمعادلة واضحة: «ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا».

ثانيا النظام الرأسمالي الذي يقوم على أساس المصلحة, فكل شيء متاح ومباح أمام تحقيق المنفعة وتكديس الأموال بشتى الوسائل والطرق وتناسينا أننا مسلمون نحب ما يرضي الله ونقوم به ونكره ما يبغض الله عز وجل ونتجنبه. فالغش والتحايل والسرقة أفعال محرمة, فمن غشنا فليس منا وكل من يسعى فسادا في الأرض حسابه عسير رادع لغيره, فقد قال الله عز وجل: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (33) هذا حكم الله بيّن, ولكن في ظل هذه المنظومة الفاسدة جائرة, لا تعطي قيمة للأحكام الراشدة وتطلق العنان لأهواء البشر مشرّعين وفق ما يرضيهم ويسخط الله, فيحل الفساد وينتشر الإفساد بين الناس بلا حسيب ولا رقيب.

إن ظاهرة التحيّل كغيره من الآفات التي افرزها النظام الرأسمالي وعمقها, فالحل يكمن في إزالة هذا النظام الجاثم على صدورنا لعقود عدة.

وشهد شاهد من أهله

أ.دارين الشنطي

الخبر:تصاعدت هالة الديون العالمية إلى مستويات غير مسبوقة، ما يلقي بظلال مخيفة على الاقتصاد العالمي. ووفقاً لأحدث تقرير من معهد التمويل الدولي، فقد بلغ حجم الديون العالمية إلى نهاية ديسمبر 2023 نحو 307 تريليونات دولار. (الجزيرة نت)

التعليق:إن القراءات التي أظهرتها بيانات معهد التمويل الدولي الأربعاء الماضي، أن الديون العالمية ارتفعت ٪33 على أساس سنوي، حيث ارتفعت من مستوى 297.2 تريليون دولار في الربع الثاني من 2022 وتوزعت هذه الديون على الشكل التالي:

57.1 تريليون دولار ديون عقارية.

90.2 تريليون دولار للكيانات غير المالية.

87.3 تريليون دولار ديون على الحكومات.

719 تريليون دولار ديون على القطاع المالي.

ومع ارتفاع أسعار الفائدة الربوية وارتفاع مستويات الدين، ما يدفع نفقات الفائدة الحكومية إلى الارتفاع فيزداد ضغط الدين المحلي.

وهذا سوف يدفع نحو الكساد العام ما سوف يؤدي إلى عجز في الميزانيات الحكومية فيرتفع مستوى الضرائب وتتعسر معيشة الشعوب بشكل ملحوظ جدا، وتنتهي الرفاهية بشكل كبير، وتتجه نحو التقشف عالي المستوى، وهذا الأمر لم تعتد عليه شعوب الغرب مطلقا، ما سوف يدفع بالجماهير نحو الشوارع لأجل لقمة العيش.

وإن الفراغ الكبير الذي أصبح بين شعوب الغرب وحكامهم بعد طوفان غزة، وانكشاف هذه الحكومات أمام شعوبها، وأنها كاذبة ذات أوجه متعددة، لا تحمل من الديمقراطية التي يدعونها أي شيء، ناهيك أن هذه الحكومات لا تعنيها رعاية شؤون، فهي بخير ما دامت تأخذ الضرائب وتعادل الميزانية من جيوب الشعوب، فسوف يؤدي ذلك إلى انتفاضات كبيرة في شوارع الغرب، ونعيش ربيعاً غربياً قادماً، فتهدم صروح هذا النظام الرأسمالي، وتسرع في الانهيار المالي العام القادم لا محالة، ما سوف يجعل هذه الدول مشغولة بحالها الداخلي وقد يؤدي ذلك إلى اعتلاء اليمين المتطرف سدة الحكم في أغلب الدول، وهذا سوف يجعلهم لا ينصاعون إلى القواعد الدولية، فتتمزق وحدتهم، وتتفكك كياناتهم، ويحدث الصدع في القانون الدولي وأدواته.

وهذا مثال تكرر في التاريخ حيث جاء الكساد الكبير عام 1929م واعتلت الأحزاب اليمينية سدة الحكم وأدى ذلك لعدم الانصياع إلى ما سمي وقتها بعصبة الأمم التي أنشأتها بريطانيا وعلى إثر ذلك اندلعت الحرب العالمية الثانية.

إنها فرصة لا تعوض، لمن لديه مبدأ بديل يستطيع تقديمه، وإيجاده على الأرض، أن يستقطب شعوب العالم له وألا يسمح لهذا النظام العالمي الرأسمالي من تكرار نفسه.

أيها المسلمون: إن الفرصة تأتي مرة واحدة فيجب أن نكون مستعدين لاستغلالها، وأن نكون جاهزين لإعادة حقنا وعزنا ودولتنا التي غيبها المستعمر، نحن اليوم في امتحان فإذا لم نتمسك بقضايا أمتنا وعملنا على استئناف الحياة الإسلامية فإن الرأسمالية ستقف من جديد، فاعملوا مع العاملين وكونوا كما أراد الله لنا أن نكون، حيث قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}.

نيجيريا: أغنى دول إفريقيا

الخبر:

حلت نيجيريا في المرتبة الأولى على لائحة "أغنى دول إفريقيا" بناتج محلي بلغ 477 مليار دولار، وتتمتع باقتصاد قوي ومتنوع وتملك ثروات من النفط والغاز، وبحسب صندوق النقد الدولي سيرتفع الناتج النيجيري لنحو 915 مليار دولار عام 2028، وحتى ذلك الحين يقول الصندوق إنها يتبقى بلا منافس قريب من مرتبها.

التحرير:

نيجيريا هذه البقعة البائسة رغم الغنى، بعد أن صنّفها البنك الدولي على أنها واحدة من الدول العشرين، الأكثر فقرًا في العالم، بالرغم من أنها تنتج أكثر من مليوني برميل نفط يوميًا، بل إنها سابع أكبر دول العالم المنتجة للنفط!. ويعيش 57٪ من سكانها على أقل من دولار واحد في اليوم، وترتفع هذه النسبة إلى 70٪ في دلتا النيجر، التي يستخرج منها النفط بنسبة 100٪، تأتي اليوم على رأس لائحة أغنى دول إفريقيا... هذه اللوائح الزائفة مقارنة بواقع عيش السكان في دول إفريقيا عامة...

فما نفع تلك المرتبة وتلك العائدات الهائلة من الثروات النفطية مادام أهل نيجيريا لا يزال أكثر من نصفهم يعيشون الفقر ويترعون مرارته !!!، فعائدات النفط النيجيرية بلغت خلال ربع القرن المنصرم نحو ثلاثمائة مليار دولار، ومع ذلك فإن معظم سكانها لا يزالون يعيشون بأقل من دولار واحد يومياً.

إثيوبيا تعلن دخول مشروع سد النهضة مرحلته النهائية

أعلنت اللجنة التنفيذية للمجلس الوطني الإثيوبي لسد النهضة، يوم الجمعة، دخول مشروع السد مرحلته النهائية، وفق ما أعلنته هيئة البث الإثيوبية (فانا)

ونقلت الهيئة عن وزير الخارجية، دمقي مكونن، قوله خلال اجتماع دوري عقدته اللجنة التنفيذية لسد النهضة في أديس أبابا إن «الإثيوبيين نقلوا السد إلى مرحلته النهائية»، مشيراً إلى أن بناء السد وصل حالياً إلى 94.6 في المائة. وقال مكونن إنه جرى عقد 4 جولات من المحادثات الثلاثية، التي ضمت إثيوبيا ومصر والسودان، في الأشهر الماضية، ولكن لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأن القضايا العالقة.

التحرير:

لقد إتضح أن سد النهضة وراءه القوى الاستعمارية؛ وبخاصة أمريكا، وهو سد لتحقيق أغراض وغايات سياسية استعمارية للمنطقة تستخدم فيها إثيوبيا لحجز المياه عن السودان ومصر، وهما يعتمدان عليه في الزراعة والشرب والكهرباء والتنمية بشكل عام ويمثل شريان الحياة لهما، فتريد هذه القوى الاستعمارية التحكم في مصدر الحياة للضغط على شعوب هذه المنطقة لتقبل بأمور كثيرة يريدها الاستعمار ولا تقبل بها الشعوب، إذاً هو سلاح الماء الذي يشهر في وجه شعوب هذه المنطقة، ونجد أن الحكام في مصر والسودان متواطئون في هذه الجريمة بتوقيع اتفاقية إعلان المبادئ في 2015/5/23، هذا الاتفاق الذي أعطى الضوء الأخضر لإثيوبيا بالاستمرار في بناء السد وإسقاط الاتفاقات السابقة. حكومتا السودان ومصر فرطتا في مصالح حيوية للأمة ويستوجب ذلك العمل على هدم وإسقاط هذه الأنظمة الوظيفية التي تحقق مصالح الاستعمار وخططه ومكره الجهنمي على المسلمين والمستضعفين في منطقة وادي النيل، وإقامة دولة مبدئية على عقيدة الإسلام العظيم تحافظ على المصالح الحيوية للأمة وتخوض حربا ضروسا من أجل حمايتها والحفاظ عليها، وتعمل على التعامل مع هذا السد بما يزيل خطره على أهل السودان ومصر، الخطر الذي يتمثل في التجويع والتعطيش والغرق، وقد أصبح السد بعد الملء عدة مرات قنبلة مائية خطرة على السودان ومصر.

إن المطلوب من أهل السودان ومصر والمسلمين قاطبة التحرك اليوم قبل الغد، أن يعملوا مع المخلصين وينصروهم لتصحيح الأوضاع من أساسها، ومبايعة خليفةٍ على كتاب الله وسنة رسوله صل الله عليه وسلم ليحكم بما أنزل الله، فيوحد جيش مصر والسودان وينطلق فاتحاً إلى منابع النيل ليضرب على الأيدي الخبيثة التي تعبث هناك، ويضعها في أيدٍ آمنة، تنظم مجرى المياه لما فيه الخير لجميع البلدان من المنبع إلى المصب، فيشرب ويزرع جميع الرعية، بغض النظر عن ملتهم وديانتهم؛ ويغدق هذا النهر العظيم بخيره على الجميع، فهو يحمل من المياه ما يكفي لتصبح جميع بلاده جنات خضراء إذا ما استغلت مياهه بشكل صحيح، وما أروع الحل الإسلامي لهذه المشكلة: حيث روى مسلم أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير رضي الله عنه عند رسول الله صل الله عليه وسلم على مسيل ماء كانوا يسقون به النخل، وكانت أرض الأنصاري بعد أرض الزبير يصل إليها الماء تبعاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صل اللَّه عليه وسلم لِلزُّبَيْرِ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ»، أي اسق يازبير سقياً يسيراً يكفي زرعك ثم أرسل الماء إلى جارك، وهذا ما نقوله لأثيوبيا: اسقِ سقياً يسيراً يكفي زرعك، ثم أرسلي الماء إلى جيرانك ولا تمسكيه، فيعم الخير الجميع، هذا هو خير الإسلام! وهذا هو خير الخلافة! فإلى هذا الخير ندعوكم أيها المسلمون.

60 مليار دولار: حجم القروض الصينية للحكومات الإفريقية

بلغت القروض الصينية للحكومات الإفريقية حوالي 60 مليار دولار، ضمن استراتيجية» الحزام والطريق» التي أطلقتها بيجين عام 2013 وتهدف لربطها تجاريا بالعالم، وتضم مسارات برية وبحرية، وتشكل إفريقيا هدفا ضمن الإستراتيجية لناحية توفر الثروات والأسواق بالنسبة للصين.

التحرير:

القروض هي بمثابة الاستعمار الصامت, والأداة المباشرة لتكبيل الشعوب المستهدفة واستباحة مقدراتها وجعلها منهلا ذلولا لذوي الأطماع الاستعمارية العابرة للقارات. ولا فرق في ذلك بين الصين أو أمريكا أو أوروبا أو غيرهم من الدول الاستعمارية...

موسيفيني.. سياسات دول غربية تشبه الإستعمار

انتقد الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني الغرب بشدة, متهما إياه بممارسة "هيمنة غير مباشرة واستعمار دون احتلال أراضي الدول"، وقال أمام وفد من دول الكومنولث إن دولا غربية "تحمل نوايا خبيثة تجاه مجتمعات مختلفة عنها"، كلام موسيفيني أتى على خلفية استبعاد بلاده من اتفاقية تجارية تتيح دخول أسواق الولايات المتحدة على خلفية إقرار البرلمان قانونا يجرم المثلية.

التحرير:

سياسة تلك الدول الغربية هي سياسة استعمارية واضحة ومعلنة من قبلهم ولا تشبه شيئا آخر غير الاستعمار والهيمنة على الشعوب والدول الضعيفة.. ولكن سياسات بعض الدول الأخرى التي تدعي الوقوف إلى جانب الشعوب المستعمرة, مثل روسيا (التي يواليها الرئيس موسيفيني ولا يُفلت فرصة إلا وثمن وجودها في بلاده), هي أيضا ذات سياسات استعمارية توسعية خبيثة, ولها سجل مزدحم باضطهاد الشعوب, وخاصة المسلمين منهم.

الفرنك الإفريقي أحد حبائل الاستعمار الذي سيقطع

تعتزم مالي والنيجر وبوركينا فاسو لوقف استخدام "الفرنك الإفريقي، وهو عملة أدخلتها فرنسا بمستعمراتها السابقة بعد الاستقلال وثبتت سعر صرفه، مقابل إيداع الدول 50٪ من احتياطياتها في البنك المركزي الفرنسي، يحق لها الوصول لنحو 15٪من مجمل إيداعاتها، وتقترض في حال حاجتها للمزيد.

التحرير:

لقد استطاعت أمريكا إزاحة النفوذ الفرنسي في هذه الدول وغيرها مستغلة السخط الشعبي وتطلعات الشعوب للتحرر، عازفة على أوتار الحريات وحقوق الإنسان وغيرها من الكلمات الجوفاء لتغري بها عديمي البصر والبصيرة من رويبضات قبلوا التبعية لها للسيطرة على البلاد والعباد.

إذ خلّد الاستعمار الوحشي لفرنسا في ذاكرة الشعوب الأفريقية فصولاً سوداء من تجارة الرقيق، والمجازر البشرية، ونهب الخيرات، وتدمير المدن وحرقها والتنكيل بأهلها، ما جعل أي محاولة لإخراج فرنسا تحضى بالقبول الشعبي..

هذا هو واقع الاستعمار، فبعد أن كانت فرنسا تتنفس بالرئة الأفريقية كما صرح رئيسها شارل ديغول في خمسينات القرن الماضي، تأتي الفرصة لاستعمار جديد وتتهيأ الساحة للاعبين آخرين كروسيا بغبائها السياسي لتخدم أمريكا في كثير من الدول الأفريقية لعلها تحظى بمنزلة في الموقف الدولي، وكالصين التي تتطلع في مد نفوذ اقتصادي ليخدمها لاحقاً...

أسأل الله أن تكون هذه المحن التي تتنزل على المسلمين في بقاع الأرض حافزا لهم لأن ينهضوا من كبوتهم ويتسنموا زمام أمرهم بأيديهم ويعيدوا للأمة عزتها ويرفعوا عنها ضنك العيش في ظل الاستعمار الفرنسي والإنجليزي والأمريكي وعملائهم، ويقيموا دولة الخلافة على منهاج النبوة، لتوحد الأمة كلها تحت راية واحدة؛ راية لا إله إلا الله محمد رسول الله.

اختلفت العناوين ولكنهم يتخبطون في نفس المستنقع

المهندسة زينب بنرحومة

أجريت يوم الأحد 24 من ديسمبر الانتخابات المحلية في تونس وقد بلغت نسبه الإقبال 11.66٪ أي حوالي مليون و59 ألف وتعتبر هذه الانتخابات الأولى من نوعها في تونس وسيتم من خلالها إقرار مجالس محليه ويترأس الحاصل على أعلى نسبه تصويت المجلس ثم يتم التداول على رئاسة المجلس كل ثلاثة أشهر عن طريق إجراء قرعه ويمثل رئيس المجلس المحلي جهته في المجلس الجهوي ومتراس هذا المجلس يمثل ولايته في المجلس الإقليمي وسيتم التداول كل ثلاثة أشهر على رئاسة المجالس.

وتهتم المجالس المحلية باتخاذ القرارات التي ترعى الشأن الاقتصاد الاجتماعي الثقافي وكل ما يهم الجهة رغم تغير نوعية الانتخابات واختلاف العناوين محاولة لإعادة كسب ثقة الناس إلا أن العزوف يكون هو الرد على هؤلاء الحكام لتؤكد أن الثقة معدومة وان الحكام البلاد يغردون خارج السرب فهناك هوة بينهم وبين الشعب .

فنسبه 11.6٪ لا تعكس إرادة الناس ولا تمثل حاضرهم ولا مستقبلهم فلماذا ي يصدعون رؤوسنا بسلطة الشعب والديمقراطية ليلا نهارا وهي مجرد أكذوبة.

فبعد الثورة شهدت تونس اول انتخابات المجلس التأسيسي وكان الإقبال كبيرا فالناس متعطشة لمن يخاف الله ويحكمها بشرع الله وكان الاختيار لمن ادعى انه يحمل خلفيه إسلاميه إلا أن الالتفاف على الثورة وإرضاء الغرب العاسكين لمقاليد الحكم عن طريق ساسة تونس ليوقف تلك الآمال وعود لنقطه الصفر . فالسياسة أمست التهمه او وصمة عار فهي مكر، خداع وكذب في أذهان بعض الناس لكن الإسلام قد بين ان السياسة هي رعاية شؤون الناس وتبني مصالحهم مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم «كان بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وان وستكون خلفاء فأوفوا بيعه الأول فالأول».

إن المشكلة تكمن في المنظومة بأكملها فلا يهم إن كان فلان أو علان قريب او بعيد فاز في الانتخابات أولا لأنه لا يقدر على تغيير او تحقيق انجازات في ظل منظومة مهترئه متآكلة مفلسه. ثانيا, نفس الوعود والبرامج المعتادة في أي شخص قادر على تقديم برنامج انتخابي لكنه سيصطدم بواقع مغاير لما وعد به فيكبد الناس نكبه أخرى. ثالثا, إن الانتخابات هي وسيله لاختيار الحاكم لكنها في ظل المنظومة الرأسمالية الفاشلة أمست تجاره كلام ووعود واهية فالتغيير الحقيقي الذي يخرج الناس من هذه المتاهات والضنك يحقق نهضة شامله لن يكون الا بتغيير جذري تغيير انقلابي على هذا النظام.

غزة وصمة عار للجيوش وخذلان الأمة

المهندسة زينب بنرحومة

في غزة تمر الأيام تباعا لتزداد فظاعة الجرائم والمجازر التي يرتكبها الكيان الصهيوني بشاعة المشاهد والصور يعجز أمامها اللسان على النطق فما بالنا بمن يعيشونها وأمست

من حياتهم اليومية, جثث تحللت بالكامل بعد أن بقيت ملقاة لأكثر من شهر. وجثث أخرى نهشت منها الكلاب..

محرقة جماعية عن طريق أسلحه بيولوجيه وكيميائية جديدة, أحياء تحت الأنقاض والركام, احتجاز لآلاف الأسرى بينهم أطفال ونساء, تم إجبار الرجال والأطفال على خلع ملابسهم وهم في صوره مهينه, أهل غزه يبادون بشتى الطرق والأساليب, كيان يهود يتفنن في التعذيب والتنكيل لإخضاع إخواننا المجاهدين المرابطين على الحق للرضوخ لمطالب الكيان المحتل رغم الخذلان والتواطؤ ولكن ثقة أهل غزه في الله عز وجل بأن النصر من عنده وحده, وأن اشتداد الأزمة ووطأة الكرب ينبئ بقرب الفرج.

لكن صوت أهل غزة ومشاهد المجازر مازالت لم تصل للجيوش التي لم نسمع لها صوتا عسى الرد يكون قريبا إن كان فيهم رجل رشيد يدافع عن عرض الأمة بنصر المستضعفين.. ستبقى وصمه العار وأصوات الشهداء تطارد الجيوش وأهل القوة والسلطان في هذه الأمة فقد خذلوها مرارا وتكرارا, أما الشعوب التي اعتادت السكوت وألفت عيش الخنوع فالله لن يغفر خذلانهم وصمتهم القاتل, وهو سبحانه القائل: «وان ستنصركم في الدين فعليكم النصر».

شهادات مروعة عن سرقة كيان يهود أعضاء من جثث الشهداء في غزة

أ.براءة مناصرة

الخبر: أكد الدكتور مروان الهمص مدير مستشفى أبو يوسف النجار في رفح جنوبي قطاع غزة، أن الاحتلال (الإسرائيلي) يقوم بسرقة أعضاء من جثث الشهداء الذين يقتلهم في قطاع غزة، مشيراً إلى أن بينهم نساءً وأطفالا.

وأضاف «في هذه الأكياس جثث موجود منها النصف العلوي فقط، وبعضها النصف السفلي فقط، وهناك جثث عبارة عن رفات قليل مع بعض العظام المحترقة. ومن المشاهد الشنيعة التي رأيتها، بعض الرؤوس منزوعة الفروة وملقاة بجانب الجثة، فتأكدت بأن الاحتلال يسرق هذه الأعضاء، وقد علمت بعد ذلك أن الاحتلال لديه أكبر مخزون من الجلد في العالم». وتابع «وجدنا 17 جثة مقطوعة الرأس، وكان من بينها جثث نساء وأطفال، ورأيت طفلاً ملفوف الرأس وكأن عملية أجريت على دماغه، وكل الجثث كانت إما ملفوفة بكفن أبيض أو ببطانية، وهذا دليل أن الاحتلال قد سرق هذه الجثث من داخل المقبرة التي أقامتها وزارة الصحة الفلسطينية، ظنا منه أنه سيجد أسراه الذين تم أسرهم في يوم 7 أكتوبر». (الجزيرة مباشر)

التعليق: سرقة أعضاء من جثث شهداء غزة، جريمة وحشية تضاف إلى جرائم هذا الكيان المجرم الجبان الذي تخطى كل الحدود، وانتهك كل ما قيل عنها إنها خطوط حمراء، ولم يسلم من إجرامه لا الأحياء ولا الأموات، فلم تكفه جريمة قتل وإعدام هؤلاء الشهداء الذين هم في غالبيتهم نساء وأطفال، بل زاد على هذه الجريمة جريمة أخرى بأخذ جثثهم من المقابر ليسرق منها الأعضاء ثم يعيدها في شاحنات بطريقة مذلة مهينة ليدفنوها حسبما يروي شهود العيان والأطباء، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فأي إجرام وأي وحشية هذه؟! أولهذا الحد باتت دماء المسلمين رخيصة؟! أولهذا الحد لم يعد لهم حرمة ولا كرامة لا أحياء ولا أمواتاً؟!

ولو أنّ هذه الجرائم، وهذه الجريمة البشعة بالذات حصلت مع أحد غير المسلمين لأقامت الدول الغربية ومؤسساتها الإنسانية والحقوقية الدنيا ولم تقعدها، ولكنّه الحقد والعداء الصريح للإسلام والمسلمين، والازدواجية العالية في التعامل، وكذب وزيف شعارات حقوق الإنسان التي رفعها هؤلاء لعقود، والتي ظهرت بشكل واضح وصريح في حرب غزة بحيث لا يبقى مجال ولا عذر لمخدوع أو مضلل بالمجتمع الدولي ومؤسساته، ففي عرف هؤلاء المجرمين المتآمرين: قتل امرئٍ في غابةٍ جريمةٌ لا تُغتفر، وقتل شعبٍ آمنٍ مسألةٌ فيها نظر.

ولكن العتب، كل العتب ليس على هؤلاء فنحن نعرف نفاقهم وإجرامهم، بل على أمة الإسلام ولا سيما أهل القوة فيها، فماذا ينتظرون بعد كل هذه المجازر والجرائم ليتحركوا لنصرة أهل غزة؟! ألم يسمعوا حديث رسولنا الكريم ﷺ: «مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، إِلَّا خَذَلَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ، إِلَّا نَصَرَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ»؟!

فاللهم نصرك وفرجك الذي وعدت.

«لسنا شعبا يتعاطف مع شعب.. بل نحن أمة واحدة»

على التوالي يقود حزب التحرير المسيرة الثالثة عشر من جامع الفتح بالعاصمة باتجاه شارع الثورة، يستنصر جيوش المسلمين لنصرة غزة والارض المباركة فلسطين، وقد كان عنوان مسيرة هذه الجمعة 05 جانفي 2024: «يا جيوش المسلمين:

لسنا شعب يتعاطف مع شعب...بل نحن أمة واحدة»

ومن اهم الشعارات التي رفعت: جيش تونس يا حبيب بدنا نمحي تلبيب، الجهاد الجهاد الجيوش في استعداد، لا إله إلا الله والجيوش أنصار الله، يا جيوش المسلمين الجهاد في فلسطين،

، ياجيوش يا جيوش حطمي هذه العروش، قائدنا للأبد سيدنا محمد، وجيوش المسلمين غزة تنادي وفلسطين.

وقد اختتمت المسيرة بكلمة قوية، تذكر الامة وجيوشها بالمجاز الوحشية التي يرتكبها كيان يهود على مدار ثلاث اشهر تقريبا امام تخاذل الحكام العملاء، ودعت الجيوش بنصرة غزة، كما دعته للدرس على الحكام العملاء الذين يقفون سدا منيعا لحماية يهود يمنعون عنهم زحف الشعوب وتحريك الجيوش ودعت الجيوش بالمقابل لتسليم الحكم لحزب التحرير ليقيم الخلافة التي ستحرك من فورها جيوش الأمة لمحو كيان يهود من الوجود.

مسيرة التحرير، نُصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير / الجمعة 05-01-2024

جواب سؤال

تحالف قائد الجيش الباكستاني مع أمريكا وموالاته لها

السؤال:

قال قائد الجيش الباكستاني عاصم منير خلال زيارته لأمريكا («إن باكستان ترغب في توسيع المشاركة الثنائية مع الولايات المتحدة من خلال شراكة طويلة الأمد ومتعددة المجالات» وأكد أن «لقاءاته خلال زيارته للولايات المتحدة مع القيادة السياسية والعسكرية كانت إيجابية للغاية»... صفحة الجيش الباكستاني بالعربية على موقع إكس 20/12/2023) وكانت قيادة الجيش الباكستاني قد أعلنت في 11/12/2023 عن قيام قائد الجيش بزيارة الولايات المتحدة في أول زيارة رسمية له منذ تعيينه... فما المقصود من توسيع مشاركة باكستان مع الولايات المتحدة شراكة متعددة المجالات... وأن لقاءاته مع القيادة السياسية الأمريكية والعسكرية كانت إيجابية؟ فهل يعني ذلك المزيد من التحالف مع المستعمر الأمريكي، وخاصة في موضوع الهند وكشمير... ثم تجاه أفغانستان... وأيضاً لمنع نصرة أهل فلسطين أمام عدوان يهود ومن ثم القبول بكيان اليهود تحت مسمى حل الدولتين؟ وشكراً...

الجواب:

للإجابة على التساؤلات أعلاه نستعرض الأمور التالية:

1- أعلن عن تعيين عاصم منير قائداً للجيش يوم 24/11/2022 خلفاً للجنرال قمر جاويد باجوا وبتزكية منه وبموافقة من رئيس الوزراء شهباز شريف الموالي لأمريكا، ما يدل على رغبة أمريكا بتعيينه قائداً للجيش وأنه سيوافقها على مطالبها كما وافقها باجوا وتعاون معها... وقد جاء تعيينه في وقت كانت باكستان تعاني من أزمة اقتصادية، فهو شخص يمكنه ضمان تدفق الأموال من السعودية ودول الخليج الأخرى، لأنه خدم في السعودية ويتمتع بعلاقات جيدة... (ويرى مراقبون أن زيارة قائد الجيش قد تمهد الطريق أمام المساعدات المالية التي تشتد الحاجة إليها... https://tribune.com.pk/ 05/01/2023)

وقد كان عاصم منير جزءاً من النظام العسكري التابع بمجمله لأمريكا... وتدرج في المناصب الأمنية والعسكرية فكان قائد المنطقة الشمالية في الجيش بين سنتي 2014-2016 ثم مديراً للاستخبارات العسكرية 2016-2018 وبعد ذلك مديراً للمخابرات العامة 2018-2019، وحارب في منطقة القبائل، فهو من أعمدة النظام الباكستاني التابع لأمريكا... ثم أقيل من منصب المخابرات بقرار من رئيس الوزراء السابق عمران خان دون إبداء أي سبب، وعين مكانه فايز حميد في هذا المنصب. وقد حدث خلاف بين عمران خان وبين الجيش على تعيين قائد الجيش الذي سيخلف باجوا عندما تنتهي ولايته يوم 29/11/2022. وذكرت الأنباء أن عمران خان كان على خلاف مع عاصم منير المقرب من باجوا، ويرغب بتعيين فايز حميد مدير عام المخابرات الداخلية ويعتبر مقرباً منه. ويظهر أن عمران خان كان يسعى لفرض إرادته على الجيش بوصفه رئيس وزراء حتى لا يبقى تحت سطوة الجيش. إذ يتصرف الجيش بوصفه وصياً على الحكم ويفرض عليه السياسات التي يريدها. وبسبب هذا الخلاف أقيل عمران خان في نيسان 2022، ومن ثم رفعت ضده دعاوى بتهم الفساد وإفشاء أسرار الدولة. جاء في جواب سؤال في 5/5/2022: (... وكما قلنا آنفاً فلم يتوقع عمران خان أن تكون كل خدماته للجيش ومن ورائه أمريكا لن تجدي له نفعاً! وكأنه لم يدرك أن من يصل للحكم بدعم الكفار المستعمرين عميلاً لهم فإنه يصبح عندهم كحجر الشطرنج يحركونه كما يشاءون، بل يسقطونه كما يشاءون إذا لم يحقق لهم مصالحهم دون حيد، وهذا ما كان مع عمران خان!) وهكذا فلم تحتجّ أمريكا على إسقاط عمران خان وكانت موافقة على ذلك ضمنياً، علما أنه عميل لها، وقد وافق لها هو وباجوا وحميد على ضم كشمير للهند عام 2019، إذ كانوا في زيارة لأمريكا والتقوا برئيسها ترامب قبل الضم بأسبوعين ولم يقوموا بأي عمل جاد للرد على الضم، بل وافقوا عليه ضمنيا إرضاء لأمريكا وحرصا على مناصبهم وعلى بعض المصالح الضيقة. وقد كانت أمريكا تدعم تسلط الجيش على الحكم وعلى رقاب الناس، لأن قياداته أصبحت مرتبطة بها وتحقق مصالحها الاستعمارية، بخلاف الوسط السياسي الذي يوجد فيه عملاء لها كما يوجد عملاء لبريطانيا ولا تضمن ولاء الحكم لها إذا تغير العملاء في هذا الوسط.

2- ذكرت صفحة الجيش الباكستاني بالعربية على موقع إكس يوم 11/12/2023 أن («قائد الجيش الباكستاني الجنرال عاصم منير غادر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في زيارة رسمية. وسيلتقي في زيارته كبار المسؤولين وغيرهم من المسؤولين في الولايات المتحدة. وهذه هي الأولى له منذ توليه المنصب»)... ونقلت (الشروق نيوز المصرية 11/12/2023) عن صحيفة ذي إكسبرس تريبيون الباكستانية أن («هذه الزيارة تأتي بعد زيارة مسؤولين أمريكيين كبار لباكستان الأسبوع الماضي، وقد قامت مسؤولة رفيعة في إدارة بايدن مختصة بقضايا اللاجئين بزيارة لمدة أربعة أيام إلى إسلام آباد وهي الأولى ضمن سلسلة من الزيارات لمسؤولين أمريكيين وسط تدهور العلاقات بين باكستان وأفغانستان وبقيت جوليتا فانس نويز مساعدة وزير الخارجية لمكتب السكان واللاجئين والهجرة في العاصمة الباكستانية حتى يوم الخميس الماضي 7/12/2023». ونقل في هذا اليوم أيضا عن قائد الجيش الجنرال عاصم منير قوله «إنه يؤيد قرار حكومة بلاده ترحيل الأجانب غير الشرعيين وأنهم يؤثرون على أمن باكستان واقتصادها كما أكد أن يتم ترحيلهم بكرامة ووفقا للواقع والقوانين المطبقة»). وهنا يظهر مدى تدخل أمريكا في شؤون الباكستان الداخلية ومنه موضوع اللاجئين، وهو موضوع يتعلق بالأفغان الذين لجأوا إلى الباكستان بسبب الحروب ويقيمون في بلدهم الثاني منذ سنين ومنهم منذ عقود... فهم ليسوا أجانب، بل بلاد المسلمين واحدة، وأمريكا هي التي تعمل على استغلال الخلافات بين البلدين المسلمين: الباكستان وأفغانستان، لتوظف هذه الخلافات في العمل لتركيز نفوذها في المنطقة... وهكذا تريد أمريكا أن تجعل العلاقات متوترة بينهما وتحول دون وحدتهما، ومن ثم تنشغل باكستان بهذا التوتر بينها وبين أفغانستان بدل أن تنشغل بقتال الهند لتحرير كشمير! فتضمن الهند تأمين الجبهة مع باكستان، وتركز حكومة مودي جهودها على خدمة أمريكا في الصراع مع الصين.

3- ونقلت صفحة المعرفة عن صفحة داون الباكستانية يوم 15/12/2023 أن («قائد الجيش عاصم منير اجتمع مع وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن يوم 14/12/2023 وبعد الاجتماع أصدر البنتاغون بيانا مقتضبا قال فيه «إن المسؤولين ناقشا التطورات الأمنية الإقليمية الأخيرة والمجالات المحتملة للتعاون الدفاعي الثنائي». وأنه «التقى الجنرال كيو براون رئيس هيئة الأركان المشتركة»). وذكرت الصفحة أن («قائد الجيش التقى وزير خارجية أمريكا بلينكن ونائبته للشؤون السياسية فيكتوريا نولاند ونائب مستشار الأمن القومي جوناثان فينر يوم 15/12/2023»). ونقلت الصفحة عن متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية قوله («إن باكستان شريك مهم، ونحن نتعامل مع مجموعة واسعة من المحاورين داخل الحكومة الباكستانية... إننا نتطلع إلى مواصلة الشراكة مع باكستان في مجال الأمن الإقليمي والتعاون الدفاعي». ونقلت الصفحة عن مصدر دبلوماسي حول اجتماعه مع بلينكن قوله «إنهما ناقشا مجمل العلاقات الثنائية والوضع الإقليمي». وقد أجاب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية على سؤال حول لقاء قائد الجيش الباكستاني ورئيس جهاز الاستخبارات الباكستاني مع أنتوني بلينكن، قائلاً: «إننا

نتطلع إلى الشراكة معهم في التعاون الأمني والدفاعي الإقليمي»... موقع الحكومة الأمريكية 18/12/2023).

وكل هذا يبين اتساع لقاءات قائد الجيش الباكستاني العسكرية والأمنية بل والسياسية، وكأنه رئيس الدولة!... ولا يستبعد أن أمريكا تريد من اتساع هذه اللقاءات إعادة ضبط الأمور في باكستان، فهي تريد أن تتحقق من أن رجالها وسياساتهم في داخل باكستان على ما تريد، وبخاصة وأن الانتخابات في باكستان قد اقتربت (شباط/فبراير 2024) إن لم تؤجل... وهكذا فإن هذه اللقاءات وإن كانت في ظاهرها تحت مسمى «التعاون» ولكنها في حقيقتها ولاء لأمريكا... والغريب العجيب أن قائد الجيش عاصم منير، يظهر عليه التدين حتى إن بعضهم أطلق عليه «الجنرال الملا» أي الشيخ! ومع ذلك يعلن التحالف مع أمريكا والسير في مخططاتها وتنفيذ أهدافها وفتح المجال لها لتبسط نفوذها في المنطقة تحت مسمى الشراكة والتعاون الأمني والدفاعي... وكأنه لا يدرك أن التدين الحق بالإسلام يفرض عليه الولاء لله القوي العزيز ولرسوله ﷺ وليس للكافرين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾... فالتدين ليس اسماً دون مسمى! ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾.

إن المشكلة تكمن في عقلية حكام الباكستان وقادتها العسكريين وطريقة تفكيرهم الخاطئة، إذ جعلوا أنفسهم مطية لأمريكا، مع أنّ لديهم الإمكانيات الهائلة في أن يصبحوا دولة كبرى تتحدى أمريكا وتزاحمها، ويعالجوا قضاياهم ومشاكلهم بأنفسهم حسب مفاهيم ومقاييس دينهم التي جاء بها رسول الله ﷺ

4- نشرت صفحة صوت باكستان في 19/12/2023: (قام رئيس أركان الجيش الفريق سيد عاصم منير بزيارة مقر القيادة المركزية في خليج تامبا في فلوريدا وناقش مجموعة من القضايا، بما في ذلك العلاقات العسكرية والأمن الإقليمي مع الجنرال مايكل كوريلا، قائد القيادة المركزية للولايات المتحدة. وقالت «العلاقات العامة للجيش الباكستاني» في بيان لها إن رئيس الأركان الباكستاني زار مقر القيادة المركزية الأمريكية وأجرى محادثات متعمقة مع قائد القيادة المركزية الأمريكية الجنرال مايكل إريك كوريلا. وخلال الاجتماع تبادل الجانبان وجهات النظر التفصيلية حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، وخاصة التعاون في شؤون الأمن الإقليمي. وقال رئيس الأركان الباكستاني إن جنرالات الجيشين تبادلوا وجهات النظر حول سبل التدريب المشترك وأكدوا مجدداً على الحاجة إلى تعزيز التفاعلات التدريبية... وخلال الزيارة، زار أكبر جنرال باكستاني أيضاً مركز العمليات المشتركة للقيادة المركزية الأمريكية... وقدمت الإدارة بقيادة بايدن الدعم لباكستان... ووصفت باكستان بأنها «الحليف الرئيسي من خارج الناتو»).

فمن ذلك يتبين مدى أهمية الزيارة، ومدى أهمية الرجل قائد الجيش الباكستاني لدى الإدارة الأمريكية واجتماعاته مع مسؤولين أمريكيين على أعلى المستويات، وبحثهم معه في القضايا المهمة والتركيز على التعاون الأمني والدفاعي، أي لتكون باكستان رأس حربة لأمريكا في المنطقة لمحاربة تحركات المسلمين ضدها ولتحافظ على نفوذها فيها، وأنها لا تكتفي بالعملاء السياسيين بل بالعملاء العسكريين تحت مسمى التعامل مع مجموعة واسعة من المحاورين داخل الحكومة الباكستانية، وتعتبر الباكستان شريكا مهما أي خادما مهما لسياساتها في المنطقة، علما أنها قد أعلنتها حليفا رئيسيا خارج الناتو منذ عام 2004.

5- قالت صفحة الجيش الباكستاني بالعربية على موقع إكس 20/12/2023 («شارك قائد الجيش الجنرال عاصم منير في حوار صريح مع أعضاء مراكز الأبحاث ووسائل الإعلام الأمريكية البارزة. وبين قائد الجيش وجهة نظر باكستان بشأن الأمن الإقليمي والإرهاب العابر للحدود وأهمية الحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي في جنوب آسيا». وقال قائد الجيش «إن باكستان دولة ذات أهمية من المنظور الجيوسياسي والجيواقتصادي، وترغب في تطوير نفسها كمركز للتواصل وبوابة إلى آسيا الوسطى وخارجها» وشدد على أن «باكستان ترغب في توسيع المشاركة الثنائية مع الولايات المتحدة من خلال شراكة طويلة الأمد ومتعددة المجالات». وأكد أن «لقاءاته خلال زيارته للولايات المتحدة مع القيادة السياسية والعسكرية كانت إيجابية للغاية» وسلط الضوء على أن «باكستان وقفت كحصن ضد الإرهاب العابر للحدود لعقود من الزمن لضمان الاستقرار الإقليمي والسلام والأمن العالميين».

مبينا أن «باكستان قدمت مساهمات وتضحيات لا مثيل لها في حربها المستمرة ضد الإرهاب. وستواصل النضال حتى النهاية...» كما سلط الضوء على ضرورة حل قضية كشمير وفقا لتطلعات شعب كشمير وقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وقال: «إن كشمير هي نزاع دولي ولا يمكن لأي إجراء أحادي أن يغير طبيعة هذا النزاع ضد رغبات الملايين من سكان المنطقة» كما سلط الضوء على الحاجة الفورية لإنهاء المعاناة في غزة وتوفير المساعدة الإنسانية وتنفيذ حل الدولتين لتحقيق السلام الدائم في المنطقة).

6- وهنا يركز قائد الجيش الباكستاني على رغبته في توسيع التحالف مع أمريكا وموالاته لها تحت مسمى المشاركة الثنائية ويريدها طويلة الأمد ومتعددة المجالات، أي في المواضيع كافة، ويريد أن يجعل الباكستان حصنا لأمريكا لمحاربة الأمة وحركتها التحررية تحت مسمى محاربة الإرهاب العابر للحدود، أي بين أفغانستان والباكستان على الأخص وغيرها من البلاد الإسلامية على العموم، علما أنهما بلد واحد قسمهما ورسم حدودهما المستعمرون الذين كانوا يحتلون هذه البلاد وقسموها إلى دول متنازعة حتى تبقى ضعيفة لا تقوى على شيء ويتمكنوا من السيطرة عليها واستعمارها واستخدام بعضها ضد بعض.

وأما كشمير فقد تزامنت زيارة الجنرال منير إلى واشنطن مع تأييد المحكمة العليا الهندية اندماج الجزء الذي تسيطر عليه الهند من كشمير، اندماجه مع الهند، فقد نقلت الجزيرة نت 14/12/2023: (أعلن مجلس قضائي مكوّن من 5 قضاة، بما فيهم رئيس المحكمة العليا تشاندرشود، قراره في 12 كانون الأول/ديسمبر الحالي، بقبول قرار الحكومة المركزية بإلغاء الاستقلال الذاتي لكشمير...) والهند لم تتخذ هذا القرار إلا بموافقة أمريكا ودعمها، ومع ذلك فقائد الجيش يزورها ناسياً أو متناسياً دعمها للهند وعداوتها لباكستان! ثم إن قائد الجيش اعتبر قضية كشمير دولية وأنها تحل حسب قرارات الأمم المتحدة الجائرة، علما أن قضية كشمير قضية إسلامية وهي بلد محتل من قبل الهند يجب على الباكستان أن تقوم وتحررها وتساعد أهلها في مقاومة الاحتلال والغطرسة الهندوسية، لا سيما وأنها قادرة على ذلك، إذ إن الحركات الجهادية الكشميرية كادت أن تنتصر على الهند بدعم من الجيش الباكستاني في معركة جبال كارغيل عام 1999 لولا خيانة رئيس الوزراء نواز شريف وقائد الجيش برويز مشرف حينذاك عندما أمرتهما أمريكا بوقف هذا الدعم وسحب القوات الباكستانية وإعلان الحركات الكشميرية إرهابية.

وأما عدوان يهود الوحشي على غزة وحل الدولتين الذي يقول عنه (وتنفيذ حل الدولتين لتحقيق السلام الدائم في المنطقة) فإن فلسطين أرض مباركة... أرض إسلامية لا يصح أن يكون لليهود فيها سلطان، ولا حل الدولتين له فيها مكان، بل كما فتحها الفاروق وحفظها الخلفاء الراشدون وحررها صلاح الدين وصانها عبد الحميد من يهود... وهكذا فإن فلسطين أرض إسلامية... وهي ليست معروضة للبيع، ولا تقبل القسمة بين أهلها وبين الذي احتلها وأخرج منها أهلها... فحلها ليس الدولتين، بل هو كما قال العزيز الجبار وقوله سبحانه هو الحل الحق ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾.

فإن فلسطين أرض مباركة... أرض إسلامية لا يصح أن يكون لليهود فيها سلطان، ولا حل الدولتين له فيها مكان، بل كما فتحها الفاروق وحفظها الخلفاء الراشدون وحررها صلاح الدين وصانها عبد الحميد من يهود...

وهي ليست معروضة للبيع، ولا تقبل القسمة بين أهلها وبين الذي احتلها وأخرج منها أهلها...

7- إن المشكلة تكمن في عقلية حكام الباكستان وقادتها العسكريين وطريقة تفكيرهم الخاطئة، إذ جعلوا أنفسهم مطية لأمريكا، مع أنّ لديهم الإمكانيات الهائلة في أن يصبحوا دولة كبرى تتحدى أمريكا وتزاحمها، ويعالجوا قضاياهم ومشاكلهم بأنفسهم حسب مفاهيم ومقاييس دينهم التي جاء بها رسول الله ﷺ وحياً من الله القوي العزيز، فأنقذ العرب من صراع الجاهلية فيما بينهم، وجعلهم بالإسلام خير أمة أخرجت للناس... فتحت بلاد فارس وأزالت دولة الفرس وكانت دولة كبرى حينذاك... وفتحت القسطنطينية عاصمة الروم وكانت أيضاً دولة كبرى حينذاك... وعز الإسلام والمسلمون بدولة الإسلام التي أنارت الدنيا بالعدل ومن ثم حق الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا... وهذا ما يستنصركم حزب التحرير لتحقيقه بإقامة دولة الإسلام، الخلافة على منهاج النبوة كما وعد الله سبحانه ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ وبشر به رسوله ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ» أخرجه أحمد.

في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة 1445هـ

03/01/2024م

بيان صحفي

هل استطاع الاستعمار الأمريكي أن يوقع واجهة الاستعمار الإنجليزي قوى الحرية والتغيير في الفخ مرة أخرى؟!

أوردت وسائل الإعلام يوم الثلاثاء 2/1/2024 نص الإعلان الختامي لمباحثات تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية «تقدم»؛ (الوجه الجديد لقوى الحرية والتغيير)، وقوات الدعم السريع، الذي تم بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، والموقّع عليه من رئيس الوزراء السابق حمدوك رئيس الهيئة القيادية لـ«تقدم»، ومحمد حمدان دقلو «حميدتي» قائد قوات الدعم السريع، حيث اتفق الجانبان على «أن مشروع خارطة الطريق وإعلان المبادئ يشكل أساسا جديدا للعملية السياسية التي تنهي الحرب وتؤسس للدولة السودانية...».

إن لقاء «تقدم» الوجه الجديد لقوى الحرية والتغيير بقوات الدعم السريع، والاتفاق معه يعني أن أمريكا قد نجحت في ربط عملاء أوروبا والإنجليز (قوى الحرية والتغيير) وورطتهم في جرائم الدعم السريع، والفظائع التي ارتكبت في حق المواطنين من قتل، وترويع، وتشريد، وانتهاك للأعراض، وسلب للأموال، والممتلكات... وما أوقع قوى الحرية والتغيير في هذا الفخ إلا مغامراتها وتعجّلها للعودة إلى السلطة، ولم تتعظ من الفخ الذي نصب لها سابقا في الوثيقة الدستورية، ووقعت فيه في العام 2019 من قبل المجلس العسكري ومن ورائه أمريكا، حين جعلت رئاسة مجلس السيادة الأولى للعسكر، والثانية للمدنيين بعد 21 شهرا. وقبيل انتهاء فترة العسكر في رئاسة مجلس السيادة كان انقلاب البرهان في تشرين الأول/أكتوبر 2021 وبتأييد من حميدتي.

ثم كانت خديعة الاتفاق الإطاري في 15/12/2022 والذي إذا تم التوقيع النهائي عليه والذي كان مقررا في نيسان/أبريل 2023 لآلت السلطة الفعلية لقوى الحرية والتغيير، وهو ما لا يمكن أن تسمح به أمريكا، فكانت مسرحية صراع الجنرالين، البرهان وحميدتي، التي كانت نتيجتها هذه الحرب اللعينة التي أهلكت الحرث والنسل، وسعت في الأرض فسادا.

إن أمريكا نجحت في جر قوى الحرية والتغيير إلى مستنقع الدعم السريع الآسن وبدل أن يقربهم ذلك من السلطة سيبعدهم عنها تماما تحت تأثير نقمة أهل السودان المنكوبين بجرائم الدعم السريع.

فيا أهل السودان، يا من أكرمكم الله بالوحي العظيم: كيف ترضون لأنفسكم أن تلدغوا من جحر الاستعمار الواحد مرتين، بل مرات ومرات، والنبي ﷺ قال: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» فإن العملاء كأسيادهم لا يهمهم أمر الناس، ولا أمنهم، فلا يهمهم إلا أن يجلسوا على الكراسي وأسيادهم يديرونهم، فلا تغرنكم كلمات النفاق والتضليل من هنا وهناك بأنهم حريصون على السودان وأهله، فيكفينا هوانُ ثمانٍ وستين سنة من حكم المستعمر عبر وكلائه. فلنعد إلى الله تائبين، ولشرعه محكّمين في ظل دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة؛ التي ستحافظ على وحدة السودان مع غيره من بلاد المسلمين، وتقتلع نفوذ الكافر المستعمر من بلادنا، وتؤسس لحياتنا على أساس الإسلام العظيم.

وعلى المخلصين من أهل القوة والمنعة أن يوقفوا هذا العبث، ويستردوا سلطان الأمة المغتصب، الذي يصطرع عليه الجنرالان خدمة للاستعمار الأمريكي! فالواجب هو رد سلطان الأمة المغتصب إليها، لتجعله تصحيحا لمسارها، وخدمة لعقيدتها بإقامة دولتها؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؛ فهي وحدها الطريقة الشرعية لتطبيق أنظمة الإسلام، واقتلاع نفوذ الكافرين، والتحرر من ربقة الاستعمار.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

إبراهيم عثمان (أبو خليل)

الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

بيان صحفي

الخذلان والصمت الجبان للحكام جرّأ الكيان المسخ على اغتيال المجاهدين في حواضر المسلمين

في عملية غادرة فاجرة، قام كيان يهود مساء اليوم، ومن خلال طائرة مسيرة باغتيال الشيخ صالح العاروري وبعض رفاقه في ضاحية بيروت الجنوبية، نسأل الله عز وجل لهم الرحمة والمغفرة، وأن ينزلهم منازل الشهداء.

ها هي يد العدوان لكيان يهود تمتد لتعيث في الأرض الفساد فتسرح وتمرح قتلا وفتكا وتدميرا، ليس فقط في الأرض المباركة وإنما في العاصمة بيروت لتغتال ثلة من الشهداء، والكيان المسخ المجرم بهذا الاغتيال لم يعتدِ على أهل فلسطين فقط، أو يلاحق مجاهديهم، وإنما يمسح ما تبقى من «شرف مزيف» و«سيادة مزعومة» للأنظمة وحكامها، وذلك حين يبطش بمن لاذ من المجاهدين إلى أرضهم ويغتاله في حواضرهم، وهم صامتون صمت الجبناء الأنذال عن انتهاك عواصمهم، وما كان ذلك إلا لهوانهم على عدوهم، وهو الذي امتهن كرامتهم من قبلُ صباحا ومساءً وهم خرس جبناء يحتفظون بحق الرد.

لقد خذل هؤلاء الحكام أهل فلسطين وهم يبادون على أرضها المباركة وقد بلغ الشهداء والجرحى أكثر من ثمانين ألفا، وتآمروا على مجاهديها وخذلوهم، وكأن هؤلاء الحكام لم يكتفوا بهذا القدر من العار والخذلان حتى يتم اغتيال بعضٍ من المجاهدين في عقر عواصمهم.

وها هو كيان يهود يتوسع في الحرب والجريمة، ويده الآثمة تمتد إلى العواصم المجاورة، ليلاحق أهدافه من المجاهدين، ولكل ما له صلة بهم، وقد بلغ به الطغيان حد الجنون، وذلك لعدم وجود من يقطع يده، بل ويقصم ظهره ويخلع جذره، وستبقى يده الآثمة تعيث فسادا طالما بقي هؤلاء الجبناء على عروشهم وكراسيهم، وإن من ظن أن فساد كيان يهود وإجرامه تحده الحدود العصطنعة فهو واهمٌ لا يعرف طبيعتهم المفسدة، ومن صدّق الحكام وهم يصورون لشعوبهم أن ترك أهل فلسطين وحدهم سيجنب بلادهم شر كيان يهود فهو جاهل، فها هو كيان يهود يستبيح عواصمهم ويغتال في عقر دارهم.

أيها المسلمون، وخاصة أهل القوة والضباط والعساكر منهم:

إن هذا العدو قد استهان بكم لهوان حكامكم وذلهم بل وتآمرهم، وها هو يقتل أبناءكم من رجالات أهل فلسطين ومجاهديها وهم في حجركم، وبين أظهركم وفي عواصمكم، كما يقتلهم في فلسطين وعلى أرض غزة منذ قرابة 90 يوما، وقد اقترب شهداؤهم وجرحاهم من المئة ألف فماذا أنتم فاعلون؟ أليس لهؤلاء الشهداء وتلك الدماء حق عليكم؟! أليس لها حرمة توجب عليكم التحرك انتصارا لها؟! أليست تلك الدماء هي النقطة الحرجة التي ينبغي أن يتحول الغضب فيها إلى فعل وحركة تحرق خضراء الكيان ويابسه؟ أليست استباحة العواصم هي مسّاً بالكرامة ينبغي أن تحرك له الجيوش؟! وهل تظنون أنّ تجرّؤ هذا الكيان عليكم سيقف عند حد بعد أن جرأه عليكم حكامكم؟!

أيها المسلمون ويا من يملك زمام القوة:

إن الأحداث لم تعد تبقي لساكت عذرا، والأحداث قد صارت كلها دماء يسفكها عدو الله وعدوكم من كيان يهود، وميدانها باتت أرضكم على امتدادها، وهي تناديكم كل صباح ومساء، وتدفعكم دفعا أن انفروا لنصرة دينكم وإخوانكم وأهليكم، وأدركوا أنفسكم وخلصوها من موبقات حكامكم، وحرروها مما جرّوه عليكم من هوان وضعف، ومن جرأة عدوكم عليكم، وذلك بالإطاحة بهم وسحق عروشهم، وإعطاء النصرة لقيادة واعية مخلصة؛ لحزب التحرير الذي بين ظهرانيكم، ليعلنها خلافة راشدة على منهاج النبوة وليقودكم في ساحات الجهاد والنصر، ولتسيروا نصرة للدماء الزكية التي تراق وتلبية لنداء الله لكم بالنفير ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

من الأندلس إلى غزّة «لقد كان في قصصهم عبرةٌ لأولي الألباب»

أ. أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

على وقع مجازر غزّة المروّعة الشّبيهة بمحاكم التّفتيش الإسبانيّة، مرّت بنا مطلع هذا الشّهر ذكرى سقوط غرناطة آخر حصون الإسلام بالأندلس في الثّاني من جانفي 1492م..هذه النّكبة التي تذيب القلب كمدا مافتئت منذ أكثر من خمسة قرون تجثم على وجدان الأمّة الإسلامية بوصفها معينا لا ينضب من العبر والدّروس والمواعظ القيّمة التي لو انزجر المسلمون بها آنذاك لما فقدوا فردوسهم الأرضيّ ولما اختلّت موازين القوى بينهم وبين عدوّهم هذا الاختلال المشطّ: فقد أفضى استفحال العلّة بالمسلمين إلى سقوط دولة الخلافة واندراس شرائع الإسلام وتمزّق الأمّة ووقوعها تحت نير الاستعمار السّافر ثمّ المقنّع وصولا إلى تنمّر أحفاد القردة والخنازير بها واجترائهم عليها واغتصابهم لأقدس مقدّساتها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشّريفين..وإنّنا إذ نقف اليوم عند هذا الحدث الجلل فليس ذلك من باب البكاء العقيم على الأطلال، بل وقفة عظة واعتبار وتدبّر وتفكّر مصداقا لقوله تعالى» لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب»..فليس المطلوب اليوم تأبين الأندلس، بل تنزيل النّكبة الأندلسيّة على النّكبة الإسلاميّة عموما والنّكبة الفلسطينيّة خصوصا، عسانا نقتبس منها ما به نستعين على وقف نزيف الجرح الغزّاويّ وتجاوز حال الدّونيّة السياسيّة والاستلاب الثّقافيّ والتشرذم والتبعيّة والاستعمار التي تردّت فيها الأمّة الإسلاميّة على شفير الفناء..فالظّرفيّة السياسيّة الدوليّة الحاليّة هي ـ بامتياز ـ نسخة ألفينيّة حديثة طبق الأصل لتلك التي أفضت إلى مأساة الأندلس، وما علينا لاجتناب تكرار ذاك المصير إلاّ أن نمحّص الأصل القروسطيّ ونتلافى أخطاءه..

ضياع الفردوس

دون الدّخول في تفاصيل حركة الاسترداد الإسبانيّة، فإنّه بانتصاف القرن 14م لم يبق للمسلمين بالأندلس إلاّ غرناطة وما حولها في رقعة ساحليّة ضيّقة بالجنوب، وقد استولى الإسبان على جبل طارق لقطع المدد من المغرب وعزل غرناطة وإحكام الحصار على أهلها، فصمد المسلمون وصبروا وأبدوا تفانيا عجيبا في المقاومة والثّبات حتّى أكلوا الجلود وورق الشّجر،ولكن طول الأمد وقلّة العدد ونفاذ الذّخيرة وخذلان العشيرة وتفشّي الجوع والمرض أجبرهم على الاستسلام والخضوع وذلك بتاريخ الثاني من جانفي 1492م/897هـ، فغادروها ملء العين دمعا والقلب حسرة ودخلتها جيوش فرديناند الكاثوليكي في موكب صليبي رهيب وانقرض بذلك آخر مظهر للسيادة الإسلامية بالأندلس..ورغم أن وثيقة تسليم غرناطة التي صادق عليها البابا نفسه اشتملت على 67 شرطا تضمن احترام المسلمين في دينهم وأملاكهم وأمنهم وحرّيتهم، إلاّ أنها ظلّت حبرا على ورق ونُقضت سنة 1499م: فصدر قانون بتنصير المسلمين جبرا وتحريم إقامة شعائرهم الدّينية وإغلاق مساجدهم وتحويلها إلى كنائس، كما منعوا من الاغتسال ودخول الحمّامات وحُظر عليهم تكلّم العربية وأُكرهوا على لبس الزّي الإسباني واستبدال أسمائهم العربية بأخرى إسبانية وأحرقت مئات الآلاف من المخطوطات الإسلامية النّادرة..وفي عهد فيليب الثالث اعتبر وجود المسلمين بإسبانيا خطرا على الدّولة الكاثوليكيّة فأحرقوا بالنّار وذُبّحوا بالمناشير ودُفنوا أحياء بالجملة وصدر في حقّ من بقي منهم متمسّكا بدينه أمر بالنّفي والجلاء سنة 1609م فحُشدت لهم السّفن وهُجّروا قسرا إلى المغرب العربيّ ومصر والأستانة..بهذه الكيفيّة المرعبة، اجتُثّ الوجود الإسلامي بالأندلس بعد ثمانية قرون من الفتح ووقعت تصفية أعظم حضارة عرفتها القارّة الأوروبية في العصور الوسطى نتيجة لتخاذل أهلها وتدابرهم وارتهانهم للكفرة وتخلّيهم عن واجب الجهاد..

حركة التّاريخ

والمعضلة أنّ هذه اللوحة السّوداويّة الدّمويّة تتواصل هذه الأيّام وتتوسّع بأشكال أفظع وأفدح وتُستنسخ بالجملة في كلّ شبر من أرض الإسلام وبنسق مرتفع، ودونكم مجازر غزّة: فالمسألة ليست مرتبطة بأزمنة وأمكنة وأشخاص معيّنين، بل بعقليّة ومبدأ وسلوك وبرنامج سياسيّ وحركة تاريخ، ومادامت هذه واحدة فلا فرق أن تسمّى حربا صليبية وحركة استرداد ويقودها أوربانوس الثاني والأذفونش السادس، أو أن تسمّى مكافحة الإرهاب والقضاء على أسلحة الدمار الشامل والحقّ في الدّفاع عن النّفس وينفّذها بايدن ونتنياهو وماكرون..المهمّ أن تتهيّأ نفس الظرفية الدولية والأنماط السلوكية والفكرية والخيارات السياسية والاقتصادية حتى تتكرّر الأحداث التاريخية وإن بأشكال وأساليب وأياد أخرى، وما أشبه الأمس باليوم..بالأمس مطلع القرن الحادي عشر للميلاد وقفت أوروبا بمجموعها على قدم وساق في حرب صليبية شعواء لاستئصال الإسلام والقضاء على المسلمين، وقد تهيأت لها كلّ أسباب النجاح على الواجهة الأندلسية: طغمة بابوية متعصّبة موتورة مشبعة بالحقد الدّفين تتحرّق شوقا للثأر من المسلمين..حماسة صليبية جيّاشة وحميّة مسيحية متّقدة تسود الشعوب الأوروبية عموما..مشروع جهنّمي إجرامي لاسترداد إسبانيا وتطهيرها من الإسلام والمسلمين وإعادتها إلى حضن المسيحية الكاثوليكية..سلطة مركزية عبّاسية واهنة واقعة بين فكّي الكمّاشة الفاطمية الصّليبية فلا ترجى منها نجدة..حال من الضعف والتشتّت والتّخاذل والتّعادي والهوان والرّكون للنّصارى جسّدها بامتياز ملوك الطّوائف بالأندلس: فماذا كانت النتيجة..؟؟ اجتثاثا لشعب وطمسا لحضارة ومحوا لهويّة وإلغاء لثمانية قرون من الإشعاع الإسلاميّ بما استتبع ذلك من مذابح مروّعة وتقتيل وهتك أعراض وتشريد ونفي وتهجير وتنصير قسري ومحاكم تفتيش وفظاعات لم يشهد تاريخ البشريّة مثيلا لها..

التّاريخ يعيد نفسه

أمّا اليوم و إبّان الحرب الصليبيّة العاشرة في نسختها الأمريكيّة فكل المؤشّرات توحي بإمكانيّة استنساخ تلك الحقبة المظلمة، إذ نحن إزاء نفس التوليفة التي أدّت إلى نكبة الأندلس: صراع دولي شرس على مقدّرات المسلمين وحروب استباقيّة طاحنة للتّصدي لصحوة الرّجل المريض وعرقلة مشروع الأمّة توفّرت لها جميع الظروف الملائمة: موجة تسونامية من الإسلاموفوبيا والعداء الهستيريّ للإسلام والمسلمين تجتاح الغرب. رأسماليّة آفلة وديمقراطيّة آيلة للسّقوط تتوجّس خيفة من تصاعد المدّ الإسلامي..حال من التّمزق والفرقة والتّقاتل والخيانة والعمالة والتبعيّة والاستعمار الذاتي والارتهان للأجنبي والاستقواء بالغرب لم يعرف لها تاريخ العرب والمسلمين مثيلا. دولة عظمى مارقة في جعبتها مشاريع استعمارية مسمومة من قبيل الدّمقرطة ومكافحة الإرهاب والشرق الأوسط الجديد وصفقة القرن والعولمة..تقودها طغمة مسيحيّة صهيونيّة تقدّم مصلحة اليهود على مصلحة العم سام والشّعب الأمريكيّ نفسه..كيان يهوديّ خارج عن القانون الدوليّ، يحتضنه الغرب ويرعاه بصفته (ابنه المدلّل ورأس حربته المتقدّم في الشّرق الإسلاميّ) ويرتمي حكّام المسلمين في أحضانه ويحاربون شعوبهم من أجل عيونه..تحكمه عصابة صهيونيّة ليكوديّة متطرّفة تقتات على (أمجاد) بني إسرائيل في (أرض الميعاد) ومذابح (يشوع وداوود وطالوت) ضدّ الكنعانيّين والعماليق..تتبنّى مشروعا توراتيّا عنصريّا إقصائيّا (إسرائيل الكبرى) قائما على التّطهير العرقيّ والتّهجير (الترانسفير)، فماذا كانت النّتيجة..؟؟ حربا مفتوحة في الزمان والمكان على الإسلام والمسلمين واستباحة لامشروطة لثرواتهم وأرواحهم وأعراضهم ومقدساتهم بلغت ذروتها في فلسطين، ودونكم فظاعات غزّة هذه الأيّام حيث القصف الهمجيّ للمدنيّين والتّهجير القسريّ والأرض المحروقة والإعدامات الميدانيّة والسّفك المجّانيّ للدّماء والاستهداف الممنهج للأطفال والنّساء الحوامل، في ظلّ أجواء مقزّزة من اللامبالاة والنّفاق الدوليّ تلامس حدود التواطؤ المفضوح..

إنّ في قصصهم لعبرة..

إنّ من أغرب المفارقات التي نطق بها هذا الاستقراء السياسيّ للنّموذجين الأندلسيّ والفلسطينيّ الغزّاويّ، هو أنّ المقوّمين الأساسيّين لحياة كيان يهود يكمنان خارجه لا داخله، وهما الدّعم الغربيّ السخيّ واللاّمشروط ماديّا ومعنويّا والغياب الإسلاميّ الكلّي..ومكمن المفارقة أنّ هذا الكيان المسخ القائم والمرتبط حيويّا بغيره، ينتصر ويصمد وينتعش ويتمدّد في قلب الأمّة الإسلاميّة الزّاخرة ـ لا بمقوّمات حياتها هي فحسب ـ بل وحياة البشريّة جمعاء: الثّروة الفقهيّة العظيمة الولود والثّروة الماديّة الطبيعيّة والبشريّة اللاّمتناهية. ولا غرابة في ذلك، فالأمّة الإسلاميّة أُتيت من ثلاثة مقاتل سلبتها مقوّمات الحياة وأهدتها لعدوّها: أوّلا، التشرذم والتدابر والتخاذل والارتهان للأجنبيّ، وهي حال ملوك الطّوائف وحكّام الضّرار الحاليّين.. ثانيا، غياب الدّولة الإسلاميّة أو ضعفها، فقد كانت في الحالة الأندلسيّة في عداد العدم واقعة في الكمّاشة الصليبيّة الصفويّة المغوليّة، فلا يرجى منها نصرة. ثالثا، الاستعاضة عن العلاج الشرعيّ النّاجع المتمثّل في الجهاد تحت راية خليفة، بالمقاومة الجزئيّة و(الأمجاد والبطولات) الفرديّة، أو بالتفاوض والمعاهدات والمواثيق والاحتكام إلى المنظّمات الدوليّة بما يفضي عمليّا إلى تثبيت المخطّطات الغربيّة الاستعماريّة التي تحاك ضدّ الأمّة. فالدّولة تقاتلها دولة مثلها وليس حركة أو منظّمة أو عصابة مسلّحة، فما بالك بدولة نوويّة مسنودة من القوى العظمى، فالقوّة الجبانة تغلب الشّجاعة الضّعيفة إذا ما تحوّلت إلى استنزاف عسكريّ..فمسلمو الأندلس لم ينهزموا إلاّ عندما قاتلوا فرادى بصفتهم أمراء لمقاطعات لا طلائع جهاد عن الأمّة الإسلاميّة، أمّا هذه الأيّام فإنّ أخطر مخدّر يقعد الأمّة عن النّجدة والجهاد في غزّة هو أخبار (مآثر حماس) ضدّ يهود التي تعطي إحساسا مغلوطا بالاكتفاء الذّاتي يكذّبه الواقع: فعمليّا رغم فضائح جيش الدّفاع الإسرائيليّ وخسائره الفادحة، فإنّ المخطّط الصهيوني التوراتي المتمثّل في التقتيل والتّهجير يسير عمليّا ميدانيّا بخطى حثيثة..فالدّاء الذي أصاب غزّة تعاني منه الأمّة الإسلاميّة قاطبة وهو اندراس شرع الله وغياب الكيان السياسيّ الذي يقيمه ويطبّقه ويرعى شؤون الأمّة به، وإنّ الترياق الشّافي لغزّة وللأمّة الإسلاميّة هو تحرّكها بوصفها أمّة، إمّا بمخاطبة الجيوش وتحريضها على التدخّل ـ وهذا في حال غياب الدّولة ـ أو بأخذ النّصرة منها وإقامة الدّولة لتتولّى واجب الجهاد، وما عدا ذلك فمسكّنات تطيل الاحتضار ولا تشفي العلّة.

﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ،وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (156) وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (157) وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ) 158 ال عمران

تنبيه وتحذير للمؤمنين ألا يتبعوا الكفار ولا يكونوا مثلهم يحبون الحياة الدنيا ويخافون عليها ويعملون لها ويطلبونها، ويدعون أن بقدرتهم رد الموت أو تأخيره بقدرتهم وحنكتهم لقولهم (لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا) وفي هذا القول تثبيط عن الجهاد في سبيل الله ومقارعة الأعداء وردهم عن بلاد المسلمين وإخراجهم منها، وفيه خذلان للمسلمين والفت في عضدهم ودعوى للركون للظالمين حكام الغي والجور، الذين لا يحكمون بما أنزل الله ويصدون عن سبيله ويحكمون بالأنظمة والقوانين الوضعية، فيقوم هؤلاء المثبطون المعوقون بالصد عن سبيل الله وطاعته والتزام دينه، فيمنعون المسلمين من الجهاد في سبيل الله ويخوفونهم من الاستشهاد - كما يصنع حكام بلاد المسلمين هذه الأيام فلا يتقدم أحد لنصرة أهل فلسطين، ويتواطئون جميعا على كثرتهم وقلة إيمانهم وبركتهم مع الأمريكان واليهود ويكونوا عونا لهم، بحربهم على أهل فلسطين صدا عن سبيل الله وطاعة للكفار وتخويفا للمسلمين وتبجحا بقدرة الأمريكان وقوتهم ودهاء اليهود وخبثهم، فيغدقون على قادة جيوشهم بالمنح والرواتب والامتيازات والمناصب فيطيعونهم ويأتمرون بأمرهم ولا يلوون على طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، فيخونون الله ورسوله والمؤمنين، وما يأكل هؤلاء في بطونهم إلا السحت والخذلان ويطعمونه لذراريهم وأهليهم، ويتمثلون بقول الله تبارك وتعالى على لسان الكفار والحسرة تأكل أكبادهم (لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا) فيأتي قول الله تبارك وتعالى البين الحق متحديا مبينا عجزهم وفساد رأيهم وخبث طويتهم: (قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) 168ال عمران، وهذا تكبيت لهم وتعجيز لما يدعون، فالموت خارج قدرتهم وهو بيد الله وقدرته، ولكن (لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ) فيجعل الله الحسرة تسكن في قلوبهم لفساد عقيدتهم وتصورهم بأن خروج إخوانهم للقتال أو لطلب الرزق كان السبب في موتهم، وأنهم لم يمنعوهم من الخروج فتذوب أنفسهم حسرة عليهم.

(وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) والمؤمنين يعلمون أن الموت والحياة بيد الله وأن سبب الموت انتهاء الأجل فيتلقون الإبتلاء والمصيبة بالصبر والرضا، والموت حق يصيب كل مخلوق في أجل محدود مكتوب لا يتأخر ولا يتقدم ولا يملك أحد رده ولا تأجيله جعله الله قدرا مقدورا، يصيب المجاهد والقاعد لا يؤخره قعود ولا جبن ولا حرص، ولا يستعجله جهاد ولا شجاعة ولا إقدام، قال الله تبارك وتعالى: (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ) 145 ال عمران، لكل نفس كتابا مؤجلا لا ينقص ولا يزيد، فيستقر في قلب المؤمن أن الموت محتوم ومكتوب، فلا تشتغل نفسه وجوارحه به فهو بأمر الله وبيده، فيتوكل على الله ويأتمر بأمره وينتهي عن نهيه، ويلتزم بشرع الله ويحتكم لحكمه ويسعى لنيل رحمته ورضوانه وغفرانه (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا) فمن يفضل الحياة الدنيا وزينتها عن طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، ويفضل الدنيا عن الآخرة والجهاد في سبيل الله، يوليه الله ما تولى (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا) ومن يرد ثواب الآخرة ويسعى لها فإنه لا يأتي إلا بطاعة الله وطاعة ورسوله ﷺ، والعمل بأمرهما والإنتهاء

عن نهيهما، والجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمته والحكم بحكمه وشريعته والعمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ليعم عدل الإسلام ورحمته وهديه، والإحسان والإنصاف والأمن والأمان بين الناس جميعا على اختلاف أجناسهم وأديانهم (وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ) الذين يشكرون الله على نعمه ورحمته ورضوانه وتوفيقهم للهدى والإيمان، وتمكينهم من طاعة الله وتنفيذ أمره وتحكيم شريعته والتزام كتابه وسنة رسوله ﷺ، (وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (157) وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ) 158ال عمران، القتل أو الموت في سبيل الله بمقارعة العدو ودفعه عن بلاد المسلمين والجهاد في سبيل الله بنشر الإسلام ورحمته وعدله وتمكين الأمة الإسلامية من الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، لهو الرحمة والمغفرة من الله (لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) وهو خير مما يجمع هؤلاء العصاة حكام الجور من حطام الدنيا وزينتها، وألقابها الخائبة البائسة الملوك والأمراء والشيوخ والسلاطين والرؤساء لا يعلم الذل والهوان الذي هم فيه إلا الله، والخلق جميعا محشورون إلى الله، من مات على فراشه أو في طلب الرزق أو في الجهاد في سبيل الله (وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ) فمصيرنا جميعا إلى الله لا ملجأ ولا منجا إلا إليه، يحكم بيننا بالحق وهو خير الحاكمين.

وقال الله تبارك وتعالى: (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (74) وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا) 75 النساء، القتال (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) يكون لنشر الإسلام ولحماية بلاد المسلمين ولنصرة المستضعفين وكسر شكيمة الطغاة المتجبرين، ولجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وليحكم بشرع الله، ويتمكن الناس من العيش الكريم اللائق بإنسانيتهم في المجتمع الإسلامي، القائم على العقيدة الإسلامية وتحكمه الشريعة الإسلامية، والقتال (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) لا يكون لمغنم ولا للسيطرة على الشعوب والأمم ونهب خيراتها وتغيير دينها ولغتها واستعبادها!، انه لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، من ظلمات الجهل والكفر إلى نور الإسلام وعدله، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، بالحكم والتحاكم لشرع الله وتحقيق العدل والإنصاف بين الناس (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) الذين يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة يدفعونها لقاء الآخرة، تنفيذا لأمر ربهم وإخلاصا لطاعته وطاعة رسوله ﷺ، فهم يقاتلون (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) يبذلون أنفسهم وأموالهم لله بثواب الآخرة ونيل رضوانه بطاعته وتنفيذ أمره والانتهاء عن نهيه وإقامة دينه وتطبيق شريعته (وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) لتحقيق شرع الله ومنهاجه في واقع الحياة ليُحكم الناس وتُنظم حياتهم وتُرعى شؤونهم وتحقق مصالحهم بشرع الله (فَيُقْتَلْ) فيستشهد فهو عند الله شهيدا كريما حيا في نعيم الله وفضله، قد صدق عهده مع الله فأثابه الله ثواب الدنيا والآخرة (أَوْ يَغْلِبْ) ينصره الله على عدوه في الحياة الدنيا ويمكن له دينه الذي ارتضى له (فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) فلا خسارة لتجارتهم أبدا، فهي إحدى الحسنيين إما النصر أو الشهادة، وهذه الآية الكريمة فيها ثناء على المجاهدين وتحبيبا للمؤمنين للجهاد والقتال في سبيل الله، لجعل كلمة الله العليا بالحكم والتحاكم لشرع الله وبسط سلطان الإسلام ونصرة المؤمنين أينما كانوا وتحقيق العدل والإنصاف بين الناس، ولجعل كلمة الذين كفروا السفلى، فما يمنعكم من قتال عدوكم ونصرة دينكم (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) سؤال استنكاري يستحث المؤمنين على القتال في سبيل الله ليدفعوا الخذلان عن أنفسهم فيقاتلوا عدوهم ولا يركنوا للظالمين، فلا يقوى عليهم عدوهم ولا يفكر في حربهم فهم لا يقعدون عن نصرة دين الله ونصرة المؤمنين، و(الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ) هؤلاء الضعفاء الذي نراهم اليوم في فلسطين عامة وغزة خاصة، قد استأسد الكفر وتكالب عليهم وجمع قضه وقضيضه ولا ناصر لهم إلا الله، والله خير ناصرا ومعين، قد خذلهم حكام بلاد المسلمين بقعودهم عن نصرتهم، وثم بتعاونهم مع الكفار الصليبيين الأمريكان واليهود وقد بان حقد الكفار على المسلمين وتماديهم بالمجازر والقتل والإبادة التي لم تقم بها النازية في القرن الماضي، وملة الكفر واحدة لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمه، وعلى المسلمين عدم الإكتفاء بالشجب والتظاهر والإستنكار، فهذه لم تغني من الأمر شيئا، ويجب عليهم دفع الجيوش لنصرة المسلمين وإيقاف الحرب والتدمير، والله سبحانه وتعالى خير ناصرا ومعين.

(الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا) والقرية الظالم أهلها كل مكان لا يطبق فيه شرع الله ولا يحكم بما أنزل الله على سيدنا محمد ﷺ، ولا تجد اليوم دولة في بلاد المسلمين تحكم بشرع الله، وتدفع الظلم والجور عن المسلمين، وقال الله تبارك وتعالى: (قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ) 154 ال عمران، فادرؤوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين، فلا يأتينا الموت إلا ونحن على طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، والله من وراء القصد.

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

يوميات رجل دولة

ثورة الشيخ سعيد بيران
(الجزء2)

أياسين بن يحيى

تخبّط العالم الإسلامي

إنّه لمن المؤسف حقّا أن نقول: إن ردّة فعل العالم الإسلامي لم تكن في مستوى ذاك الحدث العظيم والخطب الجسيم. فبين أيدينا اليوم حقائق تاريخية تكشف لنا عن واقع مرير هو تخاذل أغلب المسلمين في القيام بواجبهم المناط بهم، ألا وهو منابذة من ألغى الخلافة وحكم بالكفر الصراح.

وهذه بعض الأمور التي توضّح حالة العالم الإسلامي قبيل إلغاء الخلافة وبعدها بقليل، وهي تكشف عن مدى التخبّط الذي كان فيه العالم الإسلامي، ومدى عدم وعي المسلمين بحقيقة المشكلة2:

سبق إلغاء السلطنة وفصلها عن الخلافة دراسة أعدّها جمع من الفقهاء الأتراك تحت عنوان "الخلافة وسلطة الأمة" تضمّنت القول بأن الخلافة مسألة سياسية ولا علاقة لها بالدين، ونصحت الدراسة بتأجيل البحث فيها أو تحويلها إلى مجرد سلطة روحية. وهو ما اعتمد عليه كمال أتاتورك في تبرير موقفه من الخلافة.

أيّد زعيم الحركة السنوسية (الشيخ أحمد الشريف السنوسي) كمال أتاتورك، وأقرّ الفصل بين السلطنة والخلافة بحجة أن الفصل في مصلحة الإسلام. وفي 28/9/1923م نشر في جريدة الأهرام المصرية بياناً ذهب فيه إلى أن نزع السلطة المدنية من يد الخليفة سيعزز نفوذه الإسلامي؛ لأنه سيصبح زعيماً عاماً وروحياً للأمة كلها!

كتب الشاعر أحمد شوقي، أشعر الشعراء في تلك الفترة، قصيدة في تبجيل أتاتورك سماها (تكليل أنقرة وعزل الآستانة)، مدح فيها أتاتورك وأقرّ عزل السلطنة عن الخلافة.

اغتر شيخ الإسلام ومفتي الدولة العثمانية مصطفى صبري بدعوى الإصلاح التي نادى بها الكماليون، فأقرّ عزل الخليفة عبد الحميد في مجلس "المبعوثان"، ثمّ لما تبيّن حقيقة الأمر بعد فوات الأوان قال: «أيدت خلع السلطان عبد الحميد، وبعد ستة أشهر تبين لي أن ثقله السياسي كان يساوي ثقل أعضاء مجلس المبعوثان جميعاً ويزيد».

عارض عبد الكريم الخطابي (1881 – 1962م) قائد الجهاد ضد الإسبان والفرنسيين في المغرب الدعوة لإعادة الخلافة بعد إلغائها، وكانت تعليمات الخطابي لمندوبه في مؤتمر إعادة الخلافة ألا يؤيد أي مرشح لها.

كتب عبد الحميد بن باديس (1889م1940-م) زعيم الحركة الإسلامية في الجزائر مقالاً بعنوان: «الفاجعة الكبرى أو جنايات الكماليين على الإسلام والمسلمين ومروقهم من الدين» نشرته جريدة النجاح عدد 152 بتاريخ 28 مارس 1924م، بيّن فيه حسرته على ما آلت إليه الأوضاع، وأن الأمل منصب على مؤتمر الخلافة في مصر. إلا أنّ موقف الشيخ باديس من الخلافة وأتاتورك يتّضح أكثر فأكثر في مقال له نشر في غرة رمضان 1357 هـ، نوفمبر 1938م، تحت عنوان: "مصطفى كمال رحمه الله"، ومما جاء فيه: «في السابع عشر من رمضان المعظم ختمت أنفاس أعظم رجل عرفته البشرية في التاريخ الحديث، عبقري من أعظم عباقرة الشرق، الذين يطلعون على العالم في مختلف الأحقاب فيحولون مجرى التاريخ ويخلقونه خلقاً جديداً، ذلك هو مصطفى كمال بطل غاليبولي في الدردنيل، وبطل سقاريا في الأناضول، وباعث تركيا من شبه الموت إلى حيث هي اليوم من الغنى والعز والسمو... لقد ثار مصطفى كمال حقيقة ثورة جامحة، ولكنه لم يثر على الإسلام وإنما على هؤلاء الذين يسمون با لمسلمين ، فألغى الخلافة الزائفة، وقطع يد أولئك العلماء عن الحكم، فرفض مجلة الأحكام واقتلع شجرة زقوم الطرقية من جذورها، وقال للأمم الإسلامية عليكم أنفسكم، وعلي نفسي، لا خير لي في الاتصال بكم مادمتم على ما أنتم عليه نعم إن مصطفى أتاتورك نزع عن الأتراك الأحكام الشرعية وليس مسؤولاً في ذلك وحده، وفي إمكانهم أن يسترجعوها متى شاءوا وكيفما شاءوا، ولكنه أرجع لهم حريتهم واستقلالهم وسيادتهم وعظمتهم بين أمم الأرض، وذلك ما لا يسهل استرجاعه لو ضاع، وهو وحده كان مبعثه ومصدره، ثم إخوانه المخلصون، فأما الذين رفضوا الأحكام الشرعية إلى (كود) نابليون فماذا أعطوا أمتهم ؟ و ماذا قال علماؤهم؟...»3.

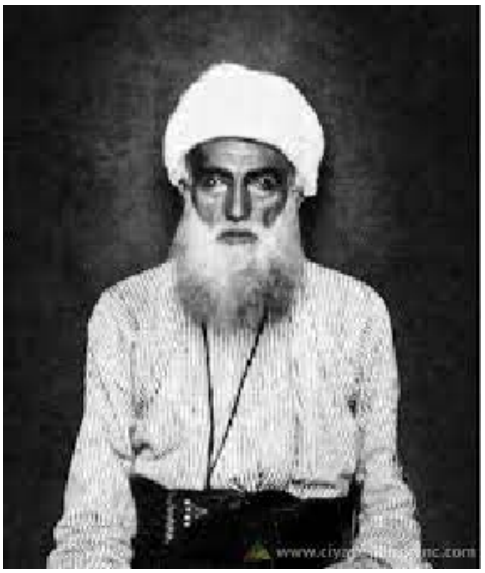

وفي سنة 1926م أصدر علي عبد الرازق في مصر كتاب "الإسلام وأصول الحكم" يبرّر فيه العلمانية ويقول بفصل الدين عن الدولة، وإن الإسلام لا يشمل نظم الحكم.

وفي مصر ظهرت دعوة من خلال الأزهر لعقد مؤتمر إسلامي عام لمناقشة مسألة الخلافة الإسلامية، وكان وراء هذه الدعوة الملك فؤاد الذي أبدى رغبته في أن يصبح خليفة. وعقد المؤتمر في التاسع عشر من شعبان سنة 1343هـ الموافق 25/3/1924م أي بعد أيام من إعلان هدم الخلافة المشؤوم. وكانت أهم مقرّراته هي: أولاً: "بيّن أن ذلك الفعل من المجلس الوطني التركي (بدعة) ما كان المسلمون يعرفونها من قبل، لكن التقرير نبه على أن خلافة عبد المجيد على هذا الشكل ليست شرعية، وأن البيعة له بشرط أن يكون معزولاً عن السياسة لم تكن صحيحة أصلاً، وحتى لو كانت صحيحة فإن عبد المجيد لم يكن يملك النفوذ والقوة المشترطة فيمن يتولى الخلافة، لهذا فإنه ليست له بيعة في أعناق المسلمين لزوال المقصود من تنصيبه شرعاً، واعتبر التقرير أنه (ليس من الحكمة ولا مما يلائم شرف الإسلام والمسلمين أن ينادوا ببقاء بيعة في أعناقهم لشخص لا يملك الإقامة في بلده، ولا يملكون هم تمكينه منها)". ثانياً: خلص المؤتمر الذي شارك فيه علماء الأمة إلى "أنّ العالم الإسلامي أصبح في أزمة بسبب الضجة التي أحدثها الكماليون في تركيا بالغائهم منصب الخلافة، وجعلوا هذا الاضطراب سبباً في أن (لا يتمكن المسلمون معه من البت في تكوين رأي ناضج في مسألة الخلافة، ولا في من يصح أن يكون خليفة لهم). ومن أجل هذا دعا مؤتمر الأزهر إلى عقد مؤتمر أوسع: (لهذه الأسباب نرى أنه لا بد من عقد مؤتمر ديني إسلامي يُدعى إليه ممثلو جميع الأمم الإسلامية للبت فيما يجب أن تسند إليه الخلافة الإسلامية، وتكون بمدينة القاهرة، تحت رئاسة شيخ الإسلام بالديار المصرية، على أن يعقد في شهر شعبان من 1343هـ - مارس 1925م) أي بعد مرور عام كامل من المؤتمر الأول!".

"ولم ينسَ المؤتمرون قبل أن يطووا أوراقهم أن يوجهوا الشكر للأمم غير الإسلامية (الكافرة) التي "راعت" ظروف المسلمين في هذا الظرف العصيب، فلم تتدخل في شؤونهم: (نعلن شكرنا للأمم التي تدين بأديان أخرى غير الدين الإسلامي، ولدول تلك الأمم على ما أظهروه إلى الآن من ابتعادهم عن التدخل في شؤون الخلافة الإسلامية، ونرجو منهم أن يلاحظوا أن مسألة الخلافة مسألة إسلامية محضة لا يجوز أن تتعدى دائرتها، ولا يهتم بها أحد من غير أهلها)".

وعندما حان وقت انعقاد المؤتمر الثاني (1925م) المتمخّض عن المؤتمر الأوّل (1924م) طفت الخلافات على السطح وادّعى كلّ من الحضور لنفسه الخلافة، فطالب بها الملك فؤاد، وطالب بها الشريف حسين، وطالب بها الملك عبد العزيز بن سعود، بل دبّ الخلاف حول شكل الخلافة ومضمونها وهل تحتاج إلى تعديل أم لا. وتمخّض الجبل فولد فأراً، وتمّ تأجيل المؤتمر إلى السنة القادمة (1926م) الذي فشل بدوره في معالجة المشكلة.

رفض بديع الزمان سعيد النورسي (1876م1960-م) تقديم المساعدة للشيخ سعيد بيران في حربه لإعادة الخلافة سنة 1925م. وعندما جاءه حسين باشا مندوب الشيخ سعيد بيران يدعوه إلى المشاركة في الثورة ضد سياسة مصطفى كمال أتاتورك العلمانية ولإعادة الخلافة وتطبيق الشريعة قال له النورسي في حواره: ومن ستحارب؟

قال حسين باشا: سنحارب مصطفى كمال.

قال سعيد النورسي: ومن هم جنود مصطفى كمال؟

قال حسين باشا: إنهم جنود!

قال سعيد النورسي: إن جنوده أبناء هذا الوطن، هم أقرباؤك وأقربائي، فمن نقتل؟ ومن سيقتلون؟ فكر .. وافهم. إنك تريد أن يقتل الأخ أخاه4.

ثم أرسل النورسي رسالة إلي الشيخ بيران جاء فيها: «إن ما تقومون به من ثورة تدفع الأخ لقتل أخيه ولا تحقق أية نتيجة، فالأمة التركية قد رفعت راية الإسلام، وضحت في سبيل دينها مئات الألوف بل الملايين من الشهداء، فضلا عن تربيتها ملايين الأولياء، لذا لا يُستل السيف على أحفاد الأمة البطلة المضحية للإسلام، الأمة التركية، وأنا أيضًا لا أستله عليهم».

هذه بعض الأمور التي تثبت مدى تخبّط الأمة في تلك الفترة، وفشلها في معالجة الأزمة بل المصيبة العظمى والطامة الكبرى التي حلّت بها

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي (ح 75)

تفتيت الثروة بتقسيم الإرث: على بنت الابن, وبنات الابن, والأم, والجدة والجدات

الحَمْدُ لله الذي شَرَعَ للنّاس احكامَ الرَّشاد, وَحذّرهم سُبُلَ الفَساد, وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى خيرِ هَاد, المبعوث رَحمةً للعباد, الّذي جَاهَدَ في اللهِ حَقَّ الجِهاد, وَعَلى آله وَأصحابه الأطهار الأمجاد, الّذينَ طبّقوا نظامَ الإسلام في الحُكم والاجتماعِ وَالسِّياسَة وَالاقتصاد, فاجعلنا اللّهُمَّ معهُم, واحشرنا في زمرتهم يوم يقوم الأشهاد يوم التّناد, يوم يقوم النّاس لربّ العباد.

أيها المؤمنون:

السّلامُ عليكُم وَرَحمةُ اللهِ وَبَركاتُه وَبعد: نُتابعُ معكُم سلسلةَ حلقاتِ كتابِنا إرواءُ الصّادي مِن نمير النّظام الاقتصادي, ومع الحلقةِ السّادسةِ والسّبعين, وعنوانُها: "تفتيتُ الثّروة على بنْت الابن, وبَنات الابن, والأمّ والجدّة والجدّات". نتأمّل فيها ما جاء في الصّفحة الخامسة عشرة بعد المائة من كتاب النّظام الاقتصادي في الإسلام للعالم والمفكّر السّياسيّ الشّيخ تقيّ الدّين النّبهانيّ. يقول رحمه الله:"وقد شوهد في الواقع أنّ وسيلةَ تفتيتِ الثّروة هذه طبيعيًا هي الميراث".

يقول الشّارح جزاه الله خيرا: قال تعالى: (فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ). بَنَاتُ الابنِ لَهُنَّ خمسةُ أحوالٍ: الحالةُ الأولى: النِّصْفُ للواحدةِ عِندَ عَدَمِ وَلَدِ الصُّلْبِ. وَالحالةُ الثّانيةُ: السُّدُسُ للواحدةِ فأكثرَ مَعَ الواحدةِ الصُّلبيَّةِ تكملةً للثّلثين. إلّا إذا كانَ معَهُنَّ ابنٌ في درجتِهِنَّ, فيعصبُهُنَّ ويكونُ الباقي بعدَ نصيبِ البنْتِ للذّكرِ مثلَ حظِّ الأنثيين. وإذا انفردْنَ فلَهُنَّ النِّصْفُ والباقي. والحالةُ الثّالثةُ: الثُّلُثانِ للأثنينِ فصاعدًا عندَ عدمِ الوَلَدِ الصُّلبِ, وعدمِ المُعصِّبِ وهوَ ابنُ الابنِ وأنْ يكُنَّ اثنتينِ فأكثرَ. والحالةُ الرّابعةُ: وإذا انفردْنَ وكُنَّ اثنتينِ فأكثرَ فلَهُنَّ الثُّلُثانِ والباقي. وبناتُ الابنِ لا يرثْنَ مع وُجودِ الابنِ. لا يرثْنَ مع وُجودِ البنتينِ الصُّلبيّتينِ فأكثرَ إلّا إذا وُجِدَ معَهُنَّ ابنُ ابنٍ بدرجتِهِنَّ أو أسفلَ منهُنَّ في الدّرجةِ فيعصبُهُنَّ. والحالةُ الخامسةُ:يرثْنَ الثُّلُثَ إذا عدمَ الفرعُ الوارثُ الأعلى منهُنَّ. وإذا عدمَ المُعصِّبَ وهوَ ابنُ الابنِ, وأنْ يكُنَّ اثنتينِ فأكثرَ ووجدَ معَصِّبٌ يأخذُ الباقي. وبنْتُ الابنِ أو بناتُ الابنِ يحجبُهُنَّ الابنُ والبنتانِ لاستغراقِهِنَّ الثُّلثينِ إلّا إذا كانتْ بنْتُ الابنِ عصبةً مع ابنِ الابنِ. وبنتُ الابنِ أو بناتُ الابنِ يحجبْنَ الإخوةَ لأمٍّ.

قالَ تعالى: (ولأبويْهِ لكلِّ واحدٍ منْهُما السُّدُسُ ممّا تركَ إنْ كانَ لهُ ولدٌ فإنْ لمْ يكنْ لهُ ولدٌ وورثَهُ أبواهُ فلأمّهِ الثُّلثُ فإنْ كانَ لهُ إخوةٌ فلأمّهِ السُّدُسُ من بعدِ وصيّةٍ يوصي بها أو دَيْنٍ). للأمِّ أربعُ حالاتٍ: الحالةُ الأولى: تأخذُ السُّدُسَ إذا كانَ معَها ولدٌ أو ولدُ ابنٍ, أو اثنانِ منَ الإخوةِ أو الأخواتِ مطلقًا سواءٌ أكانوا من جهةِ الأبِ والأمِّ, أو من جهةِ الأبِ فقطْ, أو من جهةِ الأمِّ فقطْ. والحالةُ الثّانيةُ: تأخذُ ثُلُثَ جميعِ المالِ إذا لمْ يوجدْ أحدٌ ممّنْ تقدّمَ ذكرُه. والحالةُ الثّالثةُ:تأخذُ ثُلُثَ جميعِ المالِ, وتأخذُ ما تبقّى إذا انفردتْ. والحالةُ الرّابعةُ: تأخذُ ثُلُثَ الباقي عندَ عدمِ منْ ذُكِرَ بعدَ فرضِ أحدِ الزّوجينِ, وذلكَ في مسألتينِ: المسألةُ الأولى: في حالةِ ما إذا كانتِ المتوفّاةُ زوجةً, وتركتْ زوجًا وأبوينِ. والمسألةُ الثّانيةُ: فيما إذا كانَ المتوفّى هوَ الزّوجَ وتركَ زوجةً وأبوينِ. والأمُّ تحجبُ الجدّاتِ. ولا يحجبُها أحدٌ.

للجدّاتِ حالتانِ: الحالةُ الأولى: لهُنَّ السُّدُسُ تستقلُّ بهِ الواحدةُ, ويشتركُ فيهِ الأكثرُ بشرطِ التّساوي في الدّرجةِ كأمِّ الأمِّ وأمِّ الأبِ. والحالةُ الثّانيةُ: يأخذُ السُّدُسَ والباقي إذا انفردْنَ وكُنَّ في درجةٍ واحدةٍ. والقريبةُ منَ الجدّاتِ منْ أيِّ جهةٍ تحجبُ البعيدةَ كأمِّ الأمِّ تحجبُ أمَّ أمِّ الأمِّ. وتحجبُ أيضًا أمَّ أبِ الأبِ. الجدّاتُ منْ أيِّ جهةٍ كانتْ يسقطْنَ بالأمِّ, وتسقطُ منْ كانتْ منْ جهةِ الأبِ بالأبِ أيضًا, ولا تسقطُ بهِ منْ كانتْ منْ جهةِ الأمِّ, ويحجبُ الجدَّ أمُّهُ أيضًا لأنّها تدلي بهِ.

وقبلَ أنْ نُودِّعَكُم نُذكِّرُكُم بأبرزِ الأفكارِ التي تناوَلَها موضوعُنا لهذا اليوم:

بناتُ الابنِ لهُنَّ خمسةُ أحوالٍ:

1) الحالةُ الأولى: النِّصْفُ للواحدةِ عندَ عدمِ ولدِ الصُّلبِ.

2) الحالةُ الثّانيةُ: السُّدُسُ للواحدةِ فأكثرَ معَ الواحدةِ الصُّلبيّةِ تكملةً للثّلثين.

3) الحالةُ الثّالثةُ: الثُّلثانِ للأثنينِ فصاعدًا عندَ عدمِ الوَلَدِ الصُّلبِ, وعَدمِ المُعصِّبِ.

4) الحالةُ الرّابعةُ: الثُّلثانِ والباقي إذا انفردْنَ وكُنَّ اثنتينِ فأكثرَ.

5) الحالةُ الخامسةُ:الثُّلثُ إذا عدمَ الفرعُ الوارثُ الأعلى منهُنَّ, وإذا عدمَ المُعصِّبَ.

للأمِّ أربعُ حالاتٍ:

1) الحالةُ الأولى: تأخذُ السُّدُسَ إذا كانَ معَها وَلَدٌ أو وَلَدُ ابنٍ أو اثنانِ منَ الإخوةِ أو الأخواتِ.

2) الحالةُ الثّانيةُ: تأخذُ ثُلُثَ جميعِ المالِ إذا لمْ يوجدْ أحدٌ ممّنْ تقدّمَ ذكرُه.

3) الحالةُ الثّالثةُ:تأخذُ ثُلُثَ جميعِ المالِ, وتأخذُ ما تبقّى إذا انفردتْ.

4) الحالةُ الرّابعةُ: تأخذُ ثُلُثَ الباقي عندَ عدمِ منْ ذُكِرَ بعدَ فرضِ أحدِ الزّوجينِ.

للجدّاتِ حالتانِ:

1) الحالةُ الأولى: لهُنَّ السُّدُسُ تستقلُّ بهِ الواحدةُ, ويشتركُ فيهِ الأكثرُ كأمِّ الأمِّ, وأمِّ الأبِ.

2) الحالةُ الثّانيةُ: يأخذْنَ السُّدُسَ والباقي إذا انفردْنَ وكُنَّ في درجةٍ واحدةٍ.

أيها المؤمنون:

نكتفي بهذا القدرِ في هذه الحلقةِ, موعدُنا معكُم في الحلقةِ القادمةِ إنْ شاءَ اللهُ تعالى, فإلى ذلكَ الحينِ وإلى أنْ نلتقاكُم ودائمًا, نتركُكُم في عنايةِ اللهِ وحفظِه وأمنِه, سائلينَ المولى تباركَ وتعالى أنْ يعزّنا بالإسلامِ, وأنْ يعزَّ الإسلامَ بنا, وأنْ يكرمَنا بنصرِه, وأنْ يقرَّ أعيُنَنا بقيامِ دولةِ الخلافةِ على منهاجِ النّبوةِ في القريبِ العاجلِ. وأنْ يجعلَنا منْ جُنودِها وشُهودِها وشُهدائِها, إنّهُ وليُّ ذلكَ والقادرُ عليه. نشكركم, والسّلامُ عليكُم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

مع الحديث الشريف «بَاب مَا جَاءَ فِي الْإِمَامِ الْعَادِلِ»

تحييكم جميعا أيها الأحبة المستمعون في كل مكان, في حلقة جديدة «مع الحديث الشريف» ونبدأ بخير تحية, فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جاء في تحفة الأحوذي, في شرح جامع الترمذي «بتصرف» في «بَاب مَا جَاءَ فِي الْإِمَامِ الْعَادِلِ»

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا, إِمَامٌ عَادِلٌ وَأَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ وَأَبْعَدَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا, إِمَامٌ جَائِرٌ.

قوله: (إن أحب الناس) أي: أكثرهم محبوبية قاله القاري, وقال المناوي أي: أسعدهم بمحبته, (وأدناهم) أي: أقربهم (منه مجلسا) أي: مكانة ومرتبة قاله القاري, وقال المناوي أي: أقربهم من محل كرامته وأرفعهم عنده منزلة (إمام جائر) أي: ظالم.

أيها الكرام:

يروى عن القاسم بن مخيمرة قال: «إنما زمانكم سلطانكم, فإذا صلح سلطانكم, صلح زمانكم, وإذا فسد سلطانكم, فسد زمانكم», ويروى أنه لما تولى الخليفة عمر بن عبد العزيز الخلافة, بعث إلى الحسن بن أبي الحسن البصري يساله عن صفات الإمام العادل, فكتب البصري: اعلم يا أمير المؤمنين أن الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل, وقصد كل جائر, وصلاح كل فاسد, وقوة كل ضعيف, ونصفة كل مظلوم, ومفزع كل ملهوف.. والإمام العادل يا أمير المؤمنين والراعي الشفيق على إبله, والحازم الرفيق الذي يرتاد لها أطيب المراعي, ويزودها عن مواقع الهلكة, ويحميها من السباع, ويكنفها من أذى الحر والضرر والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالأم الشفيقة البرة الرفيقة بولدها, حملته كرها, ووضعته كرها, وربته طفلا, تسهر لسهره وتسكن لسكونه, ترضعه تارة وتفطمه أخرى, وتفرح بعافيته وتغتم بشكايته.

أيها المسلمون: أين هذه الصفات من حكامكم؟ ألا ترون ما أنتم فيه؟ كنا في البداية نرى حكامنا مقصرين, ثم أصبحنا نراهم خائنين, ثم ها نحن اليوم نراهم قد جمعوا الفجور والكفر والفسق من أطرافها. فالصور أسكتت ألسنتنا في أوصافهم, ولم تعد كلمات العربية تسعف في بيان حقارتهم وفجورهم بحق أمتهم, فلم نعد نتحدث عن عدلهم أو عدمه, فكيف ستكون منزلتهم يوم القيامة من الله؟ نسأل الله العفو والعافية.

قراءنا الكرام, وإلى حين أن نلتقاكم مع حديث نبوي آخر, نتركم في رعاية الله, والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG